حاشية العقباوى

على

شرحه لعقيدة الدردير فى التوحيد

تأليف

العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد العقباوى

لصاحبها على يوسف سليمان

تليفون: ٢٥٩٠٥٩٠٩ - ٢٥١٤٧٥٨٠

حاشية العقباوى

على

شرحه لعقيدة الدردير فى التوحيد

تأليف

العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد العقباوى

الطبعة الثالثة

١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م

الناشر

تأسست عام ١٩٣٥ م

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٧ / ٢٣٩٠٠
الترقيم الدولى I.S.B.N
٩٧٧-٤٠١-٠٦١-٢

جميع حقوق الطبع والتحقيق والنشر والتوزيع والنقل والترجمة
خاصة بمكتبة القاهرة

لصاحبها: على يوسف سليمان وأولاده
١٢ شارع الصنادقية بالأزهر ت: ٢٥٩٠٥٩٠٩
١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت: ٢٥١٤٧٥٨٠
ص . ب ٩٤٦ العتبة
رمز بريدى : ١١٥١١ الأزهر ـ القاهرة
tarekali٥٩@yahoo.com alqahirah٥٥@yahoo.com
جمهورية مصر العربية

العقيدة التوحيدية

للقطب الدردير

بسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يجِبُ علىَ المكلفِ معْرفةُ ما يجبُ لله تعالى وَلأنبيائِهِ وَملائكتِهِ الكرَامِ، فيَجبُ للهِ تعالى عِشرُونَ صفَة، وَهىَ: الوُجودُ والقدَمُ، وَالبَقاء، وُالمخالفةُ لِلحوادِث، وَالقيامُ بالنَّفس، وَالوحدَانيَّةُ، وَالحياةُ، والعِلمُ، وَالارادَة، والقُدْرَة، والسَّمعُ، وَالبصَرُ، وَالكلامُ، وكوْنهُ تعَالى: حَيًّا، وَعليماً، وَمُريداً، وقَادِراً، وسَميعاً، وَبَصيراً، ومُتَكلمًا، فَهذِه عِشرُونَ صِفةً، الأولى نفْسيةٌ، وَالخمسَة بعْدَها سلبيَّةٌ، والسَّبعَةُ بعْدَها، صفاتُ مَعانٍ، وَالتى بعْدَها معْنويَّة، فهُوَ ﷻ وَاجبُ الوُجودِ قدِيمٌ باقٍ، مُخالفٌ فى ذاتِهِ لِجميعِ الخلائِق، فلَيْسَ بجِسم، ولاَ عَرَض، ولاَ يتَّصفُ بالمكَان، ولاَ بالزمَان ولا باليمينِ ولاَ بالشِّمال ولاَ بالخلْف، ولاَ بالأمَام، القائمُ بنفْسِهِ، واحدٌ فِى ذاتِهِ وصِفاتِهِ وأفْعالِهِ، حىٌّ، عليمٌ بكلِّ شئ ما كانَ، وَمَا يكُونُ، وما لمْ يكُنْ، مُريدٌ لكلِّ شئ جرَى، وبرَزَ منَ العَوالِم، وما لَم يتمَكنْ منهُمْ. قادرٌ على كلِّ شئ منَ المكْناتِ

وَعلى إعْدَامها، لا يُشاركهُ فى ذلك مُشاركٌ سَميعٌ لكلِّ موْجودٍ، ومُبْصرٌ، مُتكلّم بكلامٍ أزَلىّ مُنزَّهٍ عن الصَّوْت والحرْفِ.

ويجبُ للأنْبياء عليهِمُ الصَّلاة والسَّلامُ العصْمةِ، فَلا يقعُ منهُمْ مُخالفَةٌ للهِ فى أمرهِ ونهْيهِ، وكذلك الملائكةُ.

ويجبُ للرُّسل عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ تبْليغُ مَا أمرُوا بتبْليغهِ للخَلق من الأحكامِ وغيرها، كاليْوم الآخر ومَا فِيهِ منَ الحسابِ، والعِقابِ، والصِّراط، والميزان، والجنَّةِ والنَّار، وبالعْرش، وبالْكرسى، وبالْكُتبِ السَّماويَّة، والرُسل، ومما وقعَ لهمْ منْ أممهمْ، وبالحُور العين، والولدَان، والأولياء وبإسْرائهِ ﷺ وبالمعْراج، وبأنَّ الشهداء أحياء عنْد ربِّهمْ يُرزْقون، وبشفاعةِ نبيِّنا مُحمدً ﷺ وبعلاماتِ السَّاعةِ، وتجْديدِ التَّوْبة من الذنُوبِ، والرِّضا بالقضاء والقدر.

{ تمّتْ }

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(الفاتحة:٢) والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد ﷺ وبعد :

فيقول[١] راجى[٢]

---

(١) ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ {محمد١٩}
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
﴿ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾{الفاتحة:٢} والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .
{ أما بعد } فهذه حواش دقيقة وتحقيقات رقيقة جمعها شيخنا العالم العلامة الشيخ: مصطفى بن أحمد العقباوى على شرحه الذى ألفه على رسالة قطب الزمان شيخنا وأستاذنا وقدوتنا إلى الله تعالى العلامة سيدى الشيخ أحمد الدردير نفعنا الله به فى الدارين .

(٢) { قوله: راجى } من الرجا بالمد أما بالقصر فناحيته البئر والمدود لغة: الأمل . واصطلاحاً تعلق القلب بمرغوب فى حصوله أى: فى المستقبل، إذ المتعلق بالماضى تمن يحصل مع الأخذ فى الأسباب. وهو ممدوح شرعاً، فإن لم يأخذ فى الأسباب فطمع وهو مذموم شرعاً. قال ابن الجوزى: إن مثل الراجى مع الإصرار على المعصية كمثل من رجا حصاداً وما زرع، وولده وما نكح. فتوسل بسيدنا محمد ﷺ أن يوافقنا ما يرضيه قال سيدى عبد القاهر بن طاهر: ==

عفو[١] المساوى[٢] . مصطفى بن أحمد العقباوى[٣]:

.....

يـــا فاتحـــاً لى كـــل مـــرتج إنى لعفو منك ربى مرتجى

فامنن على بما يفيد سعادتى فسعادتى طوعاً متى تأمر تجى

وقال الإمام الشافعى ﷺ فى مرض موته لما سأله ابن مسكين كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال: { أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخوانى مفارقاً ولكأس المنية شارباً ولا أدرى إلى الجنة تصير روحى فأهنيها أم إلى النار فأعزيها } . ثم قال.

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى جعلت رجائى نحو عفوك سلماً

تعـاظمى ذنبـى فلمـا قرنتـه بعفوك ربى كان عفوك أعظما

(١) { قوله عفو إلخ } أى إسقاطها والتجاوز عنها ومحوها فيصير خالصاً طالباً إنعام الله .

يقال عفا الله عنك. محا ذنبك. وعفوت عن الحق أسقطته، وعافاه الله محا عنه الأسقام. وعفا الماء لم يخالطه شئ يكدره، وعفوته وأعتقيته أتيت أطلب معروفه .

(٢) { قوله المساوى } أى النقائق والمعاتب جمع مساءة بوزن مفعلة

(٣) { قوله مصطفى } علم شخص موافق لاسم أفضل الخلق ﷺ. اللهم بجاهه ﷺ اجعل له من اسمه نصيبا إذ هو من الصفوة بمعنى الخلوص من الكدر. وأصله مصتفو قلبت تلتاء طاء والواو ألفا وتثنية مصطفوان. وجمعه على حد المثنى عند البصرى مصطفون فى الرفع=

لما أراد الله تعالى[١] بحصول[٢] الخير[٣] الكثير[٤]

.....

= ومصطفين فى غيره وأصله مصطفون استثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت فسكنت الواو فحذفت لالتقاء الساكنين ولك أن تقول: تحركت الواو انفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

{قوله: ابن أحمد} وافق الاسم الشريف الذى ورد فى حقه: {يوقف الله من اسمه أحمد بين يديه، فيقول له: ألم تفعل كذا فى يوم كذا؟، فيقول: بلى يارب فعلت، فيقول الله: غفرت لك لا أعذب من اسمه أحمد على أسم حبيبى أحمد } .

{قوله: العقباوى} نسبة لمنية عقبة وسيدى عقبة مشهور فيها ذو كرامات ظاهرة، قيل هو الصحابى المعلوم ﷺ ونفعنا به، والنسبة على غير قياس .

(١) {قوله: لما أراد الله إلخ} معمول القول .

(٢) {قوله: بحصول} أى: ثبوته وتجمعه . يقال: حصله حصولاً وتحصل بجمع وثبت .

(٣) {قوله: الخير} هو خلاف الشر. فهو ما به نفع ومسرة دنيا وأخرى جمعه خيور وخيار كفلوس وسهام. ويقال رجل خير اسم تفضيل، وعلامته وقوع من التفضيلية بعده، وأصله أخير أى: أفضل، وأسم فاعل أى: ذو خير أى: جامع له ومنه أى: من الأول بدليل الصلاة خير من النوم، والمرأة خيرة، ويجمع على خيرات مثل: بيضة وبيضات .

(٤) {قوله: الكثير} كماً وكيفاً. تقول كثرته وأكثرته واستكثرته عددته كثيراً إذا أكثرت فعله .

جذب[١] القلب { لعقيدة أهل التوحيد }[٢] .

القطب[٣] .

---

(١) { قوله . جذب } وجبذكل لغة بابه ضرب أى: سحبه وأماله والقلب يطلق على اللحمة المعلومة وعلى العقل وهو المراد، وجمعه قلوب .

(٢) { قوله . لعقيدة أهل التوحيد } علم على الألفاظ الدالة على المعانى. سماها بذلك المصنف أنعم الله عليه. وأعلم أن أسماء التراجم والعلوم والكتب من قبيل أسماء الأجناس على ما حققه الإمام السبكى وولده وجماعة. وقيل علم جنس نظراً لكونها موضوعة لماهية معهودة فى ذهن المخاطب وإذن تعدد محل ذلك المعهود. وقيل علم شخص نظرا لكون التعدد المذكور بعد عرفا شيئاً واحداً ومعينا فى الخارج كريد يحل فى أمكنة متعددة ولا يخرجه ذلك عن كونه علم شخص وعند التأمل تجد الخلاف لفظيا فمن اعتبر التعدد بتعدد المحل جعلها أعلام أجناس ومن لم يعتبره جعلها أشخاص والتعدد بتعدد المحل لا خلاف فيه إنما الكلام هل يعتبر أم لا

(٣) { قوله . القطب } بوزن قفل ما يدور عليه الشئ ويعتمد عليه ويطلق على كوكب بين الفرقدين ثابت ويطلق على من أمده الله بالأسرار والمعارف وإعطاء التصرف فى العالم بإذنه ومنهم الإمام على ﷺ والأقطاب من ذريته ولا شك أن شيخنا المصنف بهذه المرتبة كما هو مشاهد لا ينكره إلا محروم

الشهير[١] الذى عم النفع به وهو شيخنا أحمد بن محمد[٢] الدردير فكانت نفعاً صرفاً[٣] للكبير[٤] والصغير كيف لا وهى بارزة[٥]

---

(١) { قوله: الشهير } أى: المشتهر الظاهر فى الخيرات ظهوراً كثيراً الذى عم النفع به فحصل للمتخلص منه خير الدنيا والآخرة فترى مجلسه توحيداً خالصاً بحيث يقوم من جالسه متقناً للعقائد خالصة بدون شبه، إذ يقررها ويكررها فى أقل زمن فى المجلس فتثبت بأسرارها فى قلب متلقيها بقبول فلله الحمد الذى حشرنا فى زمرته وجعلنا من أهل محبته

(٢) { قوله: أحمد بن محمد } نعم الأصل والفرح وتقدم ما يشهد لفضل التسمية بأحمد . وقد قال ﷺ فى فضل من اسمه محمد: { ومن رزق بولد فسماه محمداً شوقاً إلى كان ولده فى الجنة }
وكان محمد والد المصنف مداوماً على تلاوة القرآن ورعا صوفياً ويكفيه بروز هذا الإمام من صلبه فرحمه الله رحمة واسعة .

(٣) { قوله: فكانت } تفريع كونها منسوبة لمن عم النفع به .
{ قوله: صرفاً } أى خالصاً مما يكدره فهى سهلة يحصل بها الخير لمن يتعاطاها كما يأتى .

(٤) { قوله: للكبير } متعلق بنفعنا والمراد به غير المبتدئ فى الفن. والصغير المبتدئ فيه .

(٥) { قوله: وهى بارزة } أى: ظاهرة وناشئة . يقال: برز الشئ بروزا بابه قعد: أى: ظهر .

عمن شغله بربه[١] المعوض[٢] عن الدنيا بيده وقلبه

---

(١) { قوله: عمن شغله } أى: عن شخص كامل فى العقل شغله بضم المعجمتين وقد تسكن الثانية تخفيفاً أى: اشتغاله وعادته التعلق بربه ذاكراً له متأملاً فى كمالاته جل وعلا مقرراً ومظهراً لشرع حبيبه المصطفى ﷺ من تأمل فى حاله عرف ذلك؛ فمن نعم الله على تلميذه الفقير أنه يراه عند ابتداء الدرس يهيم فى ربه مخلصاً له فى عمله وفى قوله: عند ابتداء الدرس: يا واحد . من الأسرار التأمل ما لا يحصى، وكذلك فى مجالسة الناس لقضاء حوائجهم وأما فى حالة الذكر فأمر عجيب فلله الحمد .

(٢) {قوله: المعوض إلخ} من أعرض عن الشئ ولى عنه جانباً، أى: ليس ملتفتاً له وعند حصولها فى يده لا يمسكها بل يصرفها فيما أمره به ربه فقد انطبق عليه قول الغزالى: القلب النير من طهر عن التعلق بالدنيا ثم صقل بالرياضة البالغة ثم نور بالذكر الصافى ثم غذى بالفكر الصائب ثم ترقى لملازمة حدود الشرع ففاض عليه النور من مشكاة النبوة فصار مرآة مجلوة يميز بين ما يلقيه الرحمن فيحمله ويلازمه وما يلقيه الشيطان فيغضه ويجانبه .

ولقد صدق شيخنا المؤلف أيضاً قول الجنيد حين سئل كيف السبيل إلى الوصول إلى الله تعالى؟، فقال: بتوبة نصوح تزيل الإصرار وخوف يزيل اليسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل وإهانة النفس بقربها من الأجل وبعدها من الأمل. قيل له: بم يصل العبد إلى هذا؟، فقال: بقلب مفرد فيه توحيد مجرد . اللهم أفض علينا من مدده يا وهاب .

الذى جعله الله باب خير للعباد[١]، نفعنا الله بـه فـى الـدنيا ويـوم التنـاد[٢]، فكـم لـه مـن كرامـات[٣] لا تخفـى علـى ذى رأى سديد[٤]، أخلص[٥]

---

(١) { قوله: الذى جعله الله باب خير } أى: موصلا الخير لعباد الله .

(٢) {قوله: نفعنا الله به فى الدنيا} أمر تحقق ولله الحمد، والتعبير بالماضى بالنسبة لقوله {ويوم التناد} لتحقق الوقوع والعلامات ظاهرة

(٣) { قوله: فكم له من كرامات } جمع: كرامه وهى أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى للنبوة ولا هو مقدم لها تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح أما الإرهاص فهو ما يتقدم على الرسالة تأسيساً لها من رهص الجدار أى: أساسه والمعونة أمر خارق يظهر على يد عامى كتخلص من شدة والاستدراج ما يقع على يد غير صالح على طبق دعوى غير النبوة كما يقع الدجال المدعى للألوهية. والإهانة أمر خارق يثبت كذب المدعى فهو على خلاف دعواه والكرامة يجب اعتقاد أنها من الجائز الواقع للأولياء على مذهب أهل السنة بدليل قصة مريم وأهل الكهف. وقصة آصف من مجيئه بالعرش قبل أن يردد سليمان طرفه وغير ذلك

(٤) { قوله ذى رأى } أى صاحب رأى ويؤتى بذى فى مقام التعظيم و(السديد) بمهملات بمعنى الصواب فى القول والفعل يقال: أسد الرجل جاء بالسداد أى الصواب .

(٥) { قوله أخلص } أى صفا وسلم ونجا أى: تباعد عما يكدر محبته .

فى حبه[١] فظهر[٢] بالوعد[٣] وأمن[٤] الوعيد فمنها[٥]

.....

يقال: خلص خلوصاً ومخلصاً كقعد سلم ونجا، وخلص الماء صفا من الكدر، وخلصته ميزته عن غيره، وخلاصة الشئ ما صفا منه .

ومن أعظم من فاز بهذا الحظ الحاذق الموفق سيدى { الشيخ مصطفى الصفتى } رده الله مع شيخنا المؤلف من زيارة سيد الخلائق ﷺ على أحسن الأحوال فى سنة سبع وتسعين ومائة وألف .

(١) { قوله: فى حبه } أى: محبته، أحببته واستحببته فهو محب ومحبوب وحبيب يجمع على أحياء مضارعة، أحب بكسر الحاء وقياسه الضم لأن فيه التضعيف نحو رددته مددته أرده وأمده .

يقال: للأنثى حبيبة جمعها حبائب، والمحبة ميل النفس إلى الشئ لكمال فيه أو غليان القلب وثورانه عند التعطش إلى لقاء المحبوب، وعلامة الحب فى الله أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء .

(٢) { قوله: فظفر } كفرح فاز بمطلوبه . يقال: ظفره وظفر به وعليه، ورجل ظفر وظفير ومظافر لا يحاول أمر إلا ظفر به .

(٣) { قوله: بالوعد } أى: بالموعود به من الخير .

(٤) { قوله: وأمن } ماض أى: حصل له الأمان من الشر .

(٥) { قوله: فمنها } أى: من الكرامات تنوير سريره إلخ، أى: أن من يسعى فى طلب العقيدة بسؤال الشيخ تأليفها أو تحصيلها أو تعاطاها تعلماً أو تعليم يرزقه الله زيادة المعرفة فى عقله ونفسه فينشأ له من ذلك كمالات لا تحصى .

تنوير سريره من سعى فى طلبها أو تعاطاها[١] حتى ترقى فى رتب[٢] الكمال أعلاها، فجمعت[٣] عليها دراً[٤] مفيدة جاد[٥] بها شيخنا فى شرح الخريدة جعلها الله[٦]

---

(١) { قوله: أو تعاطاها } أو مانعة خلو تجوز الجميع وهو أعلى.

(٢) { قوله: فى رتب } أى: خصال وأنواع الكمالات من عبادة وعلم وكرم وغير ذلك

(٣) { قوله: فجمعت } تفريع على ما تقدم من أوصافها الحميدة. وفى التعبير بجمعت إشارة إلى أن الشارح ليس له إلا جمع: زبد شرح متن خريدة المصنف.

(٤) { قوله: درراً } يعنى مسائل نفيسة سهلة تألفها النفوس مفيدة أى: تحصل الفائدة والخير بسببها.

(٥) { قوله: جاد } أى سمح وذكرها فى شرح الخريدة متن لطيف نظم وجمع فى أصول وزبد التوحيد والتصوف.

(٦) { قوله: جعلها الله } أى: صير الله الدرر بفضله خالصة لذاته ليست لعرض دنيوى وأعلى المراتب فى القصد بالعمل وجه الله نسأل الله من كرمه ذلك وتفسير الوجه بالذات على طريقة الخلف التى هى أعلم. أى مفيدة كثيرة العلم لما فيها من كثرة التفصيل والبيان. وطريقة السلف أسلم لما فيها من التفويض بعد التأويل الإجمالى بالنسبة لطريقة الخلف. فكل منهما يؤول قطعاً. لكن السلف تأويلهم تنزيه الله عن الجارحة وصفات الحوادث والخلف كذلك ويزيدون بيان المراد من اللفظ المتشابه

خالصة لوجهه الكريم[١]، وسبباً للفوز[٢] فى جنات[٣] النعيم[٤].

{ بسم الله الرحمن الرحيم }[٥]

---

(١) { قوله: الكريم } الذى يعطى المطلوب قبل السؤال لا لغرض ولا لعرض. فليس كريماً بالتحقيق إلا هو جل وعلا ويطلق على إيثار الصفح عن الجانى. ولا يجوز أن يقال الله سخى لعدم وروده.

(٢) { قوله: وسبباً للفوز } أى: الظفر. وهذا لا ينافى كونها خالصة من رياء وسمعة.

(٣) { قوله: بجنات } جمع: جنة. وهى لغة البستان. وشرعاً: دار الفضل والثواب المقيم.

(٤) { قوله: النعيم } أى: التنعم الدائم الذى لا يعقبه كدر.
اللهم بجاه سيدنا محمد ﷺ أدخلنا أياها على أكمل الأحوال بدون سابقة عذاب ولا عقاب.

(٥) {قوله: بسم الله الخ} ابتدأ بها لأنه قيل أول شئ كتب القلم فى اللوح المحفوظ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إنى أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله من استسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر على نعمائى ورضى بحكمتى كتبته صديقاً وبعثته يوم القيامة مع الصديقين}.
وقيل: أول شئ كتبه: أنا التواب أتوب على من تاب. وعن أبى عباس أن فى صدر اللوح: لا إله إلا الله دينه الإسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق وعده واتبع سبله أدخله الجنة

أى: أستعين[١] على تأليفى بمسمى[٢]

---

(١) { قوله: أستعين } أى: أطلب من الله أن يعيننى بذاته على ما أجمعه إذ التأثير لله وحده ليس للعبد إلا الكسب وهو مقارنة قدرته الحادثة للفعل، فالله هو الذى أوجد قدرة العبد وحركاته ولو كانت اختيارية على مذهب أهل الحق .

والابتداء بالبسملة التوجه بالله فهو سبحانه المقدم فى الوجود العينى والذهنى واللفظى والحظى فهو مقدم فى الوجودات الأربعة فذاته سابقة على كل شئ إذ لا ابتداء لها وتلاحظ أولاً فى الذهن إذ كل شئ منها .

وكذلك فى اللفظ فى الكتابة تأمل .

(٢) { قوله: بمسمى } نظر للقاعدة من أن كل حكم ورد على لفظ فالمقصود مدلوله إلا لقرينة نحو أستعين بزيد أى: معنى هذا اللفظ وهو ذاته بخلاف ريد مرفوع: أى: لفظه، وهذا بالنظر للأكمل وإلا فاسم الله يستعان به للبركة على حد ما قيل:

لا أبالى وإن أصاب فؤادى إنه لا يضر شئ مع اسمه

واعلم أن قولهم: هل الاسم غير المسمى أو عينه؟ خلاف لفظى على التحقيق لأنه إن أريد من الاسم اللفظ ومن المسمى المعنى كانا متغايرين قطعاً وإن أريد منه المدلول فعين .

واعلم أن الأسماء حادثة إذ هى ألفاظ خلقها الله والتسمية حادثة إذ هى جعل اللفظ دليلاً للمعنى كما أن الأسماء بمعنى الألفاظ حادثة قطعاً =

هـذا الاسـم العظـيم[١] . وذلـك المـسمى هـو ذات الله المقدسة[٢] المنفردة بالكمال[٣] والرحمن المنعم[٤]

.....

== وأما قولهم أسماء الله قديمة والتسمية قديمة فمرادهم أن من كلام الله القديم أسماء له وهى المحكوم عليها بالقدم كما أن منه أمراً أو نهياً

فإن قلت: لم يذكروا فى أقسام الكلام الاعتبارية أعنى أمراً ونهياً إلخ. أن من أقسامه أسماء .

قلت: تقسيم ليس بحاصر ومرادهم بالتسمية القديمة دلالة الكلام القديم أزلاً على معانى الأسماء .

(١) { قوله: الاسم الأعظم } وهو علم شخص .

إن قلت لابد أن يكون معناه عند الوضع

قلت: وهو هنا كذلك:

إما على التحقيق من أن الواضع هو الله فذاته التى هى معنى الإسم معينة له معلومة بما يليق بها .

وأما على أن الواضع هو البشر فيعلمون أن الموجد للصنعة أى: للعالم صانع قادر ليس مركباً ولا جوهراً مؤثراً باختياره إلخ فهو معين أيضاً وهى علم مرتجل .

(٢) { قوله: المقدسة } المطهرة المرتفعة عن صفات النقص من التقديس أى: التطهير والبعد عما لا يليق .

(٣) { قوله: المنفرد بالكامل } أى: بالصفات الدالة على الكمال من قدرة تامة وعلم وكرم وهلم .

(٤) { قوله: المنعم } الذى تعلقت قدرته بإيجاد النعم وهذا يستلزم ==

بالنعم[١] العظيمة الأصلية كالإيمان والعافية والعقل .

{ والرحيم } المنعم بالنعم الفرعية كزيادة الرزق وزيادة التوفيق للخيرات وقد وضحه فى الشرح .

ولما كان[٢] { الحمد } معناه الثناء على الله تعالى بخير

.....

= بقية الصفات إذ لا يوجد إلا القادر المريد للعالم إلخ .
وتفسير للرحمن بالمنعم تفسير اللازم لمعنى الرحمه التى هى رقة فى القلب ولازمها إرادة الإنعام فهى صفة ذات قديمة اتفاقاً عند أهل الحق، أو نفس الانعام الذى هو تعلق القدرة فهى صفة فعل حادثة عند الأشعرى قديمة عند الماتريدى كما سيأتى فى الشرح .

(١) { قوله: بالنعم } جمع: نعمة بكسر النون المنعم به من إيمانه إلخ، وتجمع النعمة أيضاً على أنعم، ويرادف النعمة نعمى بضم النون مقصوراً بفتحها ممدوداً فهو مفرد فيهما ويجمع نعمى على أنعم وعلى نعم وعلى نعمات بكسرتين وقد تفتح العين هذا هو التحرير كما فى المصباح والقاموس وما قبل غير هذا كما فى {الحفنى على الأشمونى} فى أول باب كان سبق قلم كما فى { الصبان } سواء كان المنعم به باطناً أو ظاهراً وقيدها بعضهم بالباطنة والآلاء الظاهرية لكن الذى فى القاموس عدم تقييد كل
{ قوله: كالإيمان } أدخل بالكاف نحو الرزق والتوفيق .

(٢) { قوله: ولما كان } جواب عما يقال لأى شئ ترك المصنف الإتيان بالحمد وحاصل الجواب أنه عمل بالقاعدة من حمل المقيد على==

وهو يحصل بالبسملة استغنى المصنف بها[١] { يجب على المكلف} أى: يجب بالشرع[٢]

.....

==المطلق. لأنه ورد حديث بطلب الابتداء بالحمد مقيداً بالحمد، وحديث يطلب الابتداء بالبسملة مقيداً بالبسملة وحديث بطلب الابتداء بذكر الله مطلقاً ومعنى حمل المقيد على المطلق أن يطلق عن قيده فيكون المطلوب ذكر الله

إن قلت: إن القاعدة حمل المطلق على المقيد بمعنى أن المطلق يقيد بذلك في آيتى كفارة القتل والظهار من تقييد المطلقة عن قيد الإيمان به أخذاً من التى قيدت به .

قلت: ذلك إذا لم يتعدد المقيد لعدم العارض وما نحن فيه تعدد . لأن حديث البسملة وحديث الحمدلة كل فيه قد كما ذكرنا .

(١) { قوله: استغنى المصنف إلخ } لما علمت ولأن المطلوب الاختصاص للتسهيل ولأن عادة المصنف حمد الله إذ لسانه رطب به نفعنا الله به

(٢) { قوله: يجب بالشرع } هذا مذهب الأشاعرة وجميع الماتريدية إذ لا حكم قبل بعثة الرسول لا أصلياً ولا فرعياً

إن قلت: الحكم قديم

قلت: المراد لا يتعلق بالحكم تعلقاً تنجيزياً بالأصول كالعقائد ولا بالفروع كالصلاة فلا يستقل العقل بكونه يفيد الوجوب قبل مجئ الرسل فيكون مجئ الرسل مؤكداً كما قالت المعتزلة إن العقل بكونه يفيد ذلك استقلالا ومجئ الرسل مؤكد فهى عندهم مستفادة من الشرع تبعا

على البالغ[١] العاقل[٢] الذى بلغته الدعوة[٣] .

.....

== وقال جمع من الماتريدية: وجبت المعرفة بالعقل بمعنى أن إيجاب المعرفة مستفاد من إرسال الرسل . لكن لو لم يرسل رسول لكان العقل يستقل بفهم ذلك لوضوحه فهذا غير قول المعتزلة كما لا يخفى على المتأمل .

{ قوله: بالشرع } يطلق على الأحكام وليس مراداً لأن وجوب المعرفة حكم والشئ لا يوجب نفسه ويطلق على الشاعر وهو المراد .

(١) { قوله: البالغ } من الإنس والجن أما الملائكة فمعرفة ذلك جبلية لهم فلو كلفوا به للزم تحصيل الحاصل . واعلم أن الجن مكلفون من أول الخلقة كآدم وحواء .

(٢) { قوله: العاقل } خرج السكران بحلال والمجنون .
أما متعمد السكر فمكلف بحيث لو بلغ فسكر بحرام واستمر حتى مات فيعاقب مدة أو أبداً، والمجنون يحكم له بما جن عليه إذا مات مجنوناً من إيمان أو كفر .

(٣) { قوله: الذى بلغته الدعوة } قيل دعوة أى نبى وقواه النووى .
وقيل: دعوة الذى أرسل إليهم فعلى هذا يخرج من كان من العرب وبلغته دعوة عيسى عليه السلام لأنه لم يرسل لهم إذ لم يرسل للعرب بعد إسماعيل إلا نبينا ﷺ وبموت إسماعيل انتهت رسالته كبقية الرسل ما عدا سيدهم ﷺ وعلى القولين خرج من لم تبلغه دعوة أحد ولو من بنى إسرائيل أو بلغته دعوة عيسى بعد التخليط فى شرعه لأنهم خلطوا فى الإنجيل أما الذين أدركوه صحيحاً وهم من بنى إسرائيل فاتفقا ==

{ معرفة }(١)

.....

==بلغتهم الدعوة. والراجح أن أهل الفترة الذين لم تبلغهم دعوة ناجون ولو عبدوا الله وإخباره ﷺ عن بعض أهل الفترة بأنهم فى النار كأمرئ القيس وحاتم الطائى لا يدل على الحكم على جميع أهل الفترة فى النار ومن أعظم أهل الفترة الناجين أبواه ﷺ فهما فى أعظم النعيم المقيم، بل هما من أهل السلام لإيمانهم به ﷺ بعد البعثة لما أحياهما الله له خصوصية لهما وتعظيماً للسيد الأعظم ﷺ الواجبات وإن كان حديث ذلك ليس بالقوى .

(١) { قوله: معرفة } فاعل يجب وهى اولى على الراجح خلافاً لمن قال الواجبات النظر إلى المقدمات نحو العالم صنعة وكل صنعة لابد لها من صانع .

وقيل: أول الواجبات جزء الدليل وهى المقدمة الصغرى .

وقيل: أول واجب التوجه للدليل . وبعضهم جعل المعرفة مندوبة . وعليه فالتقليد مكروه ولو مع أهل النظرية والمصنف جرى على المعتمدان.

قلت: يلزم عليه التكليف بغير فعل الشخص لأنها من مقولات الكيف على التحقيق أى: صفة يخلقها الله عند الدليل .

قلت: التكليف بها باعتبار أسبابها وكذلك الإيمان الذى هو حديث الناس كيف إذ هو التحقيق لا فعل للنفس

وقيل: المراد بقولهم كيف. أى غير انفعال فيصدق بالفعل لكن قد علمت التحقيق ويمثل للثلاثة بوضع الخاتم على شمع فتخرج صورة=

فيعاقب على تركها[١]، والمعرفة والإدراك الجازم[٢] المطابق[٣] للواقع[٤] بدليل[٥]

.....

= منقوشة فالوضع فعل والتأثير فى الشمعة انفعال والصورة القائمة بالشمعة كيف .

(١) { قوله: يعاقب } لم يقل: ويثاب جرياً على الراجح من أنه لا ثواب فيه كرسالة الرسل فإنهم لا ثواب لهم على وصف الرسالة نعم على ما يترتب عليها من تبليغ الخ فلهم أعظم الثواب .

(٢) { قوله: الجازم } خرج الظن فصاحبه كافر .

(٣) { قوله: المطابق } احتراز عن جزم غير موافق للواقع للجزم الفرق الضالة بما لا يوافق الواقع من تعدد الإله وغير ذلك من الكفريات والعياذ بالله تعالى .

(٤) { قوله: للواقع } أى علم الله أو اللوح أو نفس الأمر وهى متلازمة لأن من جزم بإلاه غير الله فهذا مخالف لما فى علم الله واللوح ونفس الأمر لأنه ليس غيره تعالى إلهاً .

(٥) { قوله: بدليل } أى: إجمالى كما مثل، ولا يشترط النطق به فمتى علمه نجا .

واعلم أن عوام الأمصار يحكم لهم بمقتضى جزمهم فإن فيهم من اعتقاده كفر ككونه تعالى جسماً كالأجسام فوق السماء وكون الصحابة أنبياء أو النبى ملكاً إلى غير ذلك مما يعرفه منهم من خالطهم أو سألهم فقول الماتريدى أجمع أصحابنا على أن العوام عارفون بربهم لا يؤخذ على إطلاقه .

كإدراكنا الجازم بأنه تعالى موجود بدليل وجود هذه المخلوقات فإن كان يعلم ذلك[1] بلا دليل فهو مقلد .

---

(١) { قوله : فإن كان يعلم ذلك } أى : ما يجب لله ورسله والملائكة بأن اعتقد صدق مضمون قول الغير أو تقريره أو فعله بحيث لو رجع المعلم لا يرجع المقلد لأنه لو على كان حالة لو رجع شيخه لرجع فلا يكفى قطعاً ، وقل أن يوجد مقلده بهذه المنزلة .

وقال بعضهم: لا يشترط ذلك . لأن المقلد الآن ليس فى نيته الرجوع فى المستقبل وقد صححنا إيمانه قبل رجوعه فكيف يكون فيه الخلاف ويشترط أن يكون ذلك الغير ليس معصوماً وإلا كان عارفاً .

إن قلت: لا يتصور تقليد المعصوم لأنه إن كان عارفاً به لا يعرفه إلا بالمعجزة المتوقفة على معرفة الله القادر العالم حتى يعلم أنه يوجد المعجزة، وحينئذ يكون عارفاً بالدليل العقلى قبل أخذه من النبى فيكون أخذه من النبى مؤكداً .

قلت: يقلده فيما لا يتوقف على المعجزة من سمع وبصر وكلام ولوازمها فأخذه بكلامه بصيره عارفاً لأن كلام المعصوم هو الدليل نعم إن قلده فى نحو القدرة بدون أن يعرف أنه رسول بل كآحاد الناس فقال له : تقليد

إن قلت: كيف يوجد مقلد؟ لأنه قلد من شاء يلزم على نجاته تقليد المضلين وإن قلد المحقين بدليل عنده يدل على أنهم محقون فيما قالوه كان عارفا وإن قلدهم بلا دليل يعرف انهم محقوق

قلت: يمكن ذلك بحسن ظن بهم هو يكفى

وفيه خلاف والمعتمد صحة[١] إيمانه[٢] .

---

(١) { قوله : والمعتمد صحة الخ } فيفسر الإيمان بأنه حديث النفس التابع للاعتقاد سواء كان الأعتقاد ناشئا عن دليل وهو المعرفة أو عن قول الغير وهو التقليد .
فقولهم: فى تعريف الإيمان التابع للمعرفة تعريف للإيمان الكامل وسواء كان تقليده فى معرفة الله او النبوات الخ .
خلافا لمن قال عن معرفة الله واجبة باتفاق ولمن اعتقد كفر المقلد .
ومعنى القول بكفره أى بالنظر لأحوال الآخرة بمعنى أنه يحكم بانه مخلد فى النار فلا ينافى انه بالنظر لأحكام الدنيا بحكم الإسلام فيغسل ويصلى عليه .

(٢) { قوله : إيمانه } الإيمان لغة التصديق الباطنى مطلقا سواء كان بما جاء به النبى ﷺ او غيره،
والإسلام لغة مطلق الأمتثال الظاهر والإيمان شرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبى ﷺ وعلم من الدين ضرورة. والإسلام شرعا الأنقياد الظاهرى لقواعد الإسلام الخمسة ومتعلق الإيمان الأحكام المعلومة من الدين ضرورة كثبوت القدرة وثبوت الوجوب للصلاة الخ .
ومتعلق الإسلام ثبوت الوجوب لقواعد الإسلام، وأفراد الإيمان إذعانات باطنية كاذعان للقدرة وإذعان لوجوب الصلاة الخ .
وأفراد الإسلام إذعانات ظاهرية لقواعد الإسلام كإمتثال الصلاة وإمتثال الحج الخ أى موافقا للباطن فبين المفهومين التعاير وبين المتعلقين العموم وإذ متعلق الإيمان يشمل الخمسة وحرر شيخنا ==

ويكون عاصياً[١] بتركه الدليل[٢] الإجمالى { ما يجب لله

.....

== التحرير الترادف وهو متعلقهما جميع ما جاء به النبى ﷺ وكذلك بين الأفراد

وأما بين المحلين فاللازم بحيث لا يوجد مؤمن إلا أن يكون مسلما وعكسه لما علمت ان المراد من الإسلام الإذعان الظاهرى الموافق للباطنى وإن لم يصل او يحج بالفعل .

تأمل { قوله: إيمانه } لابد فى الإيمان أن يكون مؤيدا، أى: لا ينوى كفراً بعد ذلك فمن نوى كفراً بعد سنين فإنه يحكم عليه بالكفر ساعه نيته لأنه رضى بالكفر . قال العلامة ابن الشحنة:

وناوى الكفر لو من بعد حين كفور فى جهنم نو نكال

وكذلك يكفر بالرضا بكفر الغير إن قصد استحسان الكفر أما عن قصد ضرر عدوه ففيه خلاف والراجح عدم الكفر والرضا بالقضاء ليس بالمقتضى ويصح الرضا بالمقضى كالكفر لا بالمعنى المتقدم بل بعنى انه بتقدير الله وإرادته .

ومن جملة ما يكفر به إذا أكرهه أحد على الكفر فكفر مطمئنا به لا كارها له ولا يجوز إلا بخوف القتل كسب مجمع على ثبوته أو ملكيته .

(١) { وقوله: ويكون عاصيا } لم يقل إن كان فيه أهلية للنظر كما قال غيره لأن الإجمالى يتيسر من كل أحد. وإنما تركه سفاهة .

(٢) { قوله: أى: ما هو ثابت } أشار بذلك إلى أن الواجب هنا مغاير=

تعالى }، أى: ما هو له تعالى لا يقبل الانتفاء { تعالى } علواً كبيراً[١] معنوياً، أى: تنزه عن كل نقص واتصف بصفات الكمال فيشمل صفات السلوب والمعانى . قاله شيخنا المؤلف فى شرح الخريدة بتصرف .

{ ولأنبيائه } أى: وما ثبت لأنبيائه جمع: نبى[٢] وهو: إنسان[٣]

.....

== للواجب المتقدم فبينما الجناس للتام وهو اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى وتعريف الواجب بذلك جامع مانع فيدخل فيه صفات السلوب لأنها ثابتة فى نفس الأمر، أى لا تقبل الانتفاء بثبوت نقيضها، وهذا لا ينافى أنها عدمية وتدخل المعنوية القديمة لأنها لا تقبل الانتفاء كذلك والأحوال الحادثة بقيد مدة وجود المعانى ويخرج ما يقبل الانتفاء القائم به والمستحيل كما يخرج الجائز .

(١) { قوله: كبيراً } عظيما لا يماثل إذ ليس لأحد هذا للتعالى غير ربنا ﷻ .

(٢) { قوله: نبى } من النبوة وهى الأرض المرتفعة .
فقولهم: وهى الرفعة تفسير باللازم المراد، أو النبأ وهو الخبر وفعيل صالح المعنية لأنهم عليهم الصلاة والسلام مرفوعو الرتبة ويرفعون من تبعهم، ويطلق النبى على الطريق، وهم طرق إلى الله موصلون إليه.

(٣) { قوله: إنسان } فلا يكون من غير الإنس وقوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾(الأنعام: ١٣٠) أى: من أحدكم وهم الإنس. أو ==

ذكر[١] حر من بنى آدم[٢] أوحى الله إليه[٣] .

.....

== يحمل على نواب الرسل، وإنما كان من الإنس لأن حال الملك لا يناسب الإنس.

(١) { قوله: ذكر } فلا يكون أنثى والتصريح بقيد الذكورية مراعاة للمشهور من أن الإنسان يطلق على الأنثى فلا ينافى انه يقال لها إنسانة بدليل قوله:

إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

(٢) { قوله: من بنى آدم } وكفر من قال كل نوع من الحيوان له رسول يوحى إليه .

أما إن قال رسول بدون يوحى اليه فلا كفر لاحتمال قصده انه مبلغ عن رسول الله ﷺ هذا مراد من قال من أهل الكشف بذلك .

(٣) { قوله: أوحى الله إليه } أى: على رأس الأربعين سنة غالب الرسل فلا يرد عيسى ويحيى ورأس الشئ أعلاه فهى السنة الأخيرة والمشهور أن سيدنا محمداً عليه أفضل الصلاة والسلام ولد فى ربيع الأول وأرسل فى رمضان يوم الاثنين لسبع عشرة خلت منه فبعض السنة ملغى أو مجبوراً وإنما كان الإرسال على رأس الأربعين لأنه شأن تمام العقل وهذا ابتداء النبوة وتنتهى بالموت نعم مزاياها لا تنقطع؛ وغير هذا فيه شئ .

والراجح أن زمن النبوة والرسالة واحد وقيل زمن فترة الوحى كان سيدنا الأعظم ﷺ نبيا فقط .==

بأحكام[1] .

.....

== { قوله: أوحى الله إليه } بوا سطة الملك وهو جبريل إذ هو رسول الوحى نعم نزل عليه ﷺ إسرافيل زمن فترة الوحى وكذلك نزل عليه فخيره بين أن يكون نبيا ملكا او نبيا عبداً فاختار الثانى .

{ فائدة } الوحي يأتى بمعنى الأمر .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ﴾ {المائدة: ١١١} .

وبمعنى التسخير. قال تعالى ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً ﴾{النحل:٦٨} . أى: سخرها لهذا الفعل وهو أتخاذها من الجبال بيوتا

وبمعنى الإشارة قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا ﴾ {مريم:١١} . ويطلق على الموحى به قال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ {النجم:٤}، وعلى جبريل .

ومراتب الوحى: الرؤيا الصالحة وما يلقيه الملك فى قلبه دون أن يراه فيعلم ذلك بعلم ضرورى وتمثل الملك رجلا فيخاطبه وفى هذه الحالة روح الملك حالة فى تلك الصورة ولا يلزم موت الصورة الأصيلة لأن موت الجسم بطلوع الروح أمر عادى يمكن تخلفه أو أن جسم الملك ينضم فى تلك الصورة وإتيانه بصوت فى صفة صلصلة الجرس أى: الجلجل وإتيانه على صورته الأصلية بستمائة جناح وما ألقاه الله له فوق السموات ليلة المعراج

(١) { قوله: بأحكام } هى الشرع والشريعة والدين والملة، فهى متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار فالأحكام من حيث شرعها لنا: أى: ==

فإن أمر بتبليغها[١] كان نبياً ورسولاً[٢] كسيد الخلائق ﷺ وإن لم يؤمر بها كان نبياً فقط[٣] كسيدنا الخضر[٤]

.....

== بيانها شرع وشريعة ومن حيث أنا فدين بها .

أى: ننقاد وندان عليها أى: نجازى عليها دين ومن حيث أن الملك يمليها الرسول وهو يمليها لنا ملة .

(١) { قوله: فان أمر بتبليغها الخ } أى: ويجب عليه البلاغ فيما أمر بتبليغه ويجب عدمه فيما أمر بعدمه ويخير فيما خير فيه ولم يؤمر بتبليغ ولا كتم .

(٢) { قوله: نبيا ورسولا } كان له كتاب أم لا كان كتابه مشتملا على أحكام أم لا كالمواعظ فى الزبور ومن ليس له كتاب يحكم بكتاب غيره كمن بعد موسى يحكم بالتوراة أو بإلهام، ويجوز تعدد الرسل فى زمن واحد إن توافقا فى الأحكام المبلغة كموسى وهارون حيث أرسلا لأمة واحدة وإلا بأن أرسل رسول لجماعه وآخر لجماعه كزكريا ويحيى وداود وسليمان فيجوز أن يختلفا فى حكم ثم إن امر بالحكم بين الناس كان رسولا وخليفه كسيدنا محمد وداود عليهما السلام وإلا فرسول فقط .

(٣) { قوله: كان نبيا فقط } أى: فبينهما العموم والمطلق على المشهور، وقبل ينفرد الرسول فيمن أمر بتبليغ جميع الأحكام والنبى فيمن يؤمر بتبليغ ويجتمعان فيمن امر بتبليغ البعض .

(٤) { قوله: الخضر } اسمه المشهور بليابن ملكان وجزم شيخ الإسلام فى شرح القشيرية بأن اسمه احمد وكنيته أبو العباس من بنى ==

على القول بنبوته ﷺ[١] { وملائكته } جمع: ملك[٢] بفتح اللام وهو: جسم لطيف[٣] روحانى[٤] نورانى[٥] له قدرة

.....

== إسرائيل، وقيل من أبناء الملوك الذين زهدوا فى الدنيا ولقب بالخضر لأنه كان إذا جلس فى مكان يابس أخضر وخضر ما حوله وكان يجلس على سجادة خضراء وهذا هو المراد من قوله ﷺ لا يجلس على فروة إلا فتخضر .

(١) { على القول بنبوته } وهو الذى جزم به البغوى. وبه أفتى الشهاب الرملى، وقال ابن الصلاح: اتفق العلماء على نبوته فهو وإن نوزع فى الاتفاق فيكون راجحا لأن كلام القطب النووى فى شرح المهذب يفيد أنه ولى لا نبى لكنه قول ليس بالقوى .

(٢) { قوله: ملك } أصله ملاك نقلت الفتحة على اللام ثم حذفت الهمزة ولذا ترد فى الجمع فيقال ملائكة .

(٣) { قوله: لطيف } ولذا لا ينافى كون ملك واحد يملأ الكون وحلول غيره فيه .

(٤) { قوله: روحانى } أن ذو روح ففيه الجرى على طريقة أهل السنة.

(٥) {قوله: نورانى} أى مخلوق من النور لا بواسطة أب أو أم أو طين. عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: {خلقت الملائكة من النور وخلقت الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم ربكم} وسيأتى

وقول الشوبرى غلب على الملائكة النور ليس المراد ما يوهمه من تركيبها من العناصر الأربعة والقول بذلك ضعيف وإن قال به ==

على التشكلات الجميلة[1] . قاله المؤلف فى شرح الخريدة وأجاد فيه بما لم يسبق بمثله نفعنا الله به فى الدارين وسيأتى بعض نقل منه .

.....

== بعضهم فالمعتمد خلافه ، بل المراد غالبهم من نور والبعض من قطرات تنزل من أجنحة جبريل حين ينغمس من نهر تحت العرش والبعض من قطرات الغسل من الجنابة والبعض من التسبيح على ما فيه .

(١) { قوله : على التشكلات } أى : فى صورة حسنه لكن لا فى صورة ملك آخر وتجرى عليه أحكام تلك الصورة فلا نتكلم إلا بما يليق بها من اللغات وهو باق على نزاهته مما لا يليق بها ومن قتل تلك الصورة تموت تلك الصورة وإن لم نسمع بوقوعه نعم قصة موسى مع عين عزرائيل عليه السلام صحيحه وستأتى ويموتون عند نفخة الصعق غير الرؤساء كما يأتى

وهل تكون أرواحهم فى الصور كغيرهم يحتمل والظاهر دخولهم فى الشفاعة العظمى ولا تكتب لهم أعمال لدفع التسلسل فلا توزن ولا يثابون بل يحصل لهم فرح بتسبيحهم وتهليلهم فى الجنه أعظم من الدنيا النكاح والأكل وغير هذا لا يقبل بخلاف الولى فله التشكل فى صورة ولى آخر ولا تحكم عليه تلك الصورة فلا يموت بقتلها ويتكلم بغير لغتها على ما نقل سيدى محى الدين .

وأما الجنى فنحكم عليه فى تلك الصورة بحيث لو أصابه سهم فى مقتل لمات .

{ الكرام }[١] الذين لا يعصون الله[٢] ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون[٣] ليسوا ذكوراً[٤] ولا إناثاً لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون { فتجب لله تعالى عشرون صفة }[٥] تفصيلاً ويجب

---

(١) { قوله: الكرام } المكرمون المنزهون عما نقصتهم به اليهود من قولهم: هم بنات الله. أما إبليس فمن الجن وإنما إستثناه الله منهم لكونه كان عابداً بينهم.

(٢) { قوله: لا يعصون الله } وستأتي قصة هاروت وماروت.

(٣) { قوله: ما يؤمرون } من طاعة كركوع دائما أو سجود دائما فطاعتهم دائمة لا تفرغ فمن كان له وظيفة من الطاعة لا يتفرغ لغيرها وستأتي زيادة لذلك.

(٤) { قوله: ليسوا ذكوراً } فمعتقده فاسق ومعتقد الأنوثة كافر لمخالفته آية وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا الآية ومن باب اولى كفر من قال خنثى مشكل لمزيد التنقيص.

(٥) { قوله: عشرون صفة } أي على ما أشتهر و سيأتي أن الوجود عين الموجود فليس بصفة زائدة وأن المعنوية أحوال والحق أن لا حال فتكون جملة الصفات أثنى عشر فأهل السنة يثبتون المعاني أي: أنها زائدة على حال الذات، والراجح عندهم ثبوت المعنوية فكونه قادراً يرجع للقدرة القائمة الخ.
واتفقوا على أن منكر المعنوية كافر. أي: ينفيها بإثبات ضدها من عجز الخ والمعتزلة نفوا المعاني: أي: زيادتها عن الذات فيقولون ==

له تعالى كمالات لا حصر لها[١] ولا يلزم حفظ الصفات بل الواجب الجزم بها[٢] { وهى الوجود } أى: العشرون صفة هى الوجود وما بعده[٣] الوجود ذات الموجود فوجوده تعالى واجب لا يقبل الانتفاء[٤] أى: لا يمكن عدمه .

.....

== قادر بذاته وليس له صفة زائدة على الوجود تسمى القدرة فرارا من تعدد القدماء ونحن نقول القديم ذات واحدة وصفاته متعددة ولا يضر إلا تعدد الذات القديمة وهم مسلمون لما علمت أنهم يقولون قادر بذاته الخ .

(١) { قوله: لا حصر لها } ويعلمها تفصيلا ويعلم أنها لا نهاية لها ولا تنافى لأن قولهم ما حصره الوجود متنافى الحوادث، ومن فضله أسقط عنا التكليف بغير العشرين

(٢) { قوله: الجزم بها } فلا يلزم التلفظ بالعبارة بالمتعين الكافئ الاعتقاد مع الدليل .

(٣) { قوله: وما بعده } جواب عما يقال جعل الخبر الوجود لا يطابق المبتدأ إذ هو جمع والخبر مفرد وحاصل الجواب أن المعطوف من جملة الخبر فليس مفرداً وقدم الوجود لأن الحكم بالصفات الوجودية متوقف عليه .

(٤) { قوله: أى لا يقبل الانتفاء } لا أزلا ولا أبداً فوجوده من ذاته وذاته اقتضت وجوده هذه عبارة المتقدمين بمعنى أن غير الله لم يؤثر فى جود الله وليس الله مؤثراً فى ذاته أى: موجدها أو بمعنى: أن ذاته من ==

قاله المؤلف أنعم الله عليه { والقدم } الذاتى[١] أى: أن الله تعالى لا أول لوجوده كما قاله من أنعم الله عليه بالحلم[٢] فى الشرح[٣] وهو معنى قوله: بعد { بلا ابتداء } {والبقاء}[٤] بالمد وهو سلب الآخرية أى: أنه تعالى لا آخر لوجوده وهو معنى قوله: بعد بلا انتهاء { المخالفة للحوادث } أى: لم

.....

= حيث وجودها الذهنى بالآيات اقتضت أن تكون موجودة فى الخارج على طبق ما فى الذهن من أنه موجود قادر الخ لأنه لو كان مؤثراً فى ذاته لكانت حادثة ولزم الدور المؤدى لعدم وجوده تعالى الله عن ذلك فهو قديم باق. فذكر القدم والبقاء من ذكر اللازم بعد الملزوم

(١) { قوله: الذاتى } لأنه يستحيل عليه القدم الزمانى وهو طول الزمن مع أن الشىء له أول ويقال له تعالى أزلى سواء جرينا على ترادف الأزلى والقديم فيطلقان على كل مالا أو له مطلقا أو على أن القديم أخص لقصره على الموجود والأزلى أعم لأنه مالا أول له موجود أولاً فيشمل المعدوم والأسلوب واعدامنا السابقة.

(٢) {قوله بالحلم} هو ضبط النفس عند هيجان الغضب وشيخنا المصنف مشهور بذلك. أى فيما لا يرضى الله فيقوم له على قدر الطاقة

(٣) { قوله: فى الشرح } متعلق بقاله وأل فى الشرح للعهد الذكرى، وهو شرح الخريدة

(٤) { قوله: البقاء } جرى على الراجح من أنه صفه سلبيه.

يوافق شيئاً[١] من الحوادث فى ذاته وصفاته وأفعاله[٢] كما وضحه بعد سقانا الله من مشربه[٣] { والقياس بالنفس } أى: بنفسه[٤] العلية أى: بذاته[٥] المرتفعة ارتفاعاً معنوياً كما تقدم

---

(١) { أى: لم يوافق شيئاً } فنسبة عدم مماثلته تعالى لخلقه أكمل فى الأدب من نسبة مخالفتهم له فى الذات الخ، وإن كانا متلازمين .

(٢) { قوله: وأفعاله } أى: وجميع الأعمال ناشئة بتأثيره وإن كان بعضها ينسب للعبد كسبا .

(٣) {قوله: سقانا الله من مشربه} خبر القصد منه الإنشاء أى: اللهم أعطنا مما أعطيته من الصفات الحسنة الجميلة وفضل الشيخ وكماله معلوم .

(٤) { قوله: أى بنفسه } وإطلاق النفس على ذاته تعالى جائز وارد فى القرآن أطلاق حقيقى خلافا لمن منعه إلا فى مقام المشاكلة .

(٥) { قوله: ذاته } فالنفس بمعنى الذات، هذا هو المراد هنا وتطلق على الجسم والروح والدم والعين وقد جمعها نظم الفاضل اليوسى على هذا الترتيب فقال:

يا غزالا قد صاد بابا لحسن لى ... ورمانى بالسهم أهلك نفسى

يا ظريفا حويت قوسا ولحظا ... فوق خذ بتلك ازهقت نفسى

يا كحيل العيون أرسلت سهما ... قد أصابي الحشى فأهرق نفسى

لا تعذب من ارتضاك طبيبا ... يا خليلى يهواك قلبى ونفسى

يا حبيبى وقيت من كل سوء ... وحماك الحفيظ من كل نفسى

فهو تعالى ذات لا عرض[١]، مستغن عن مخصص[٢] أى: فاعل يوجده لأنه القديم الموجد لجميع الخلق { الوحدانية }[٣] نفى التعدد فى ذاته إلى آخر ما يأتى[٤]، رزقنا الله الإخلاص فى حبه { والحياة }[٥] صفة أزلية تستلزم الاتصاف بالصفات، ما

---

(١) { قوله: لا عرض } أى. ليس صفة بدليل ما يأتى .

(٢) { قوله: عن مخصص } أعلم أن الشئ إما أن يستغنى عنهما وهو ذاته جل وعلا أو يقوم بمحل وليس له مخصص وهو صفاته تعالى أو يحتاج لها وهو صفات الحوادث أو يحتاج لمخصص فقط وهو ذات الحوادث .

(٣) { قوله: والوحدانية } نسبة للوحدة والنون للمبالغة كما فى رقبانى اليـاء للنسبة والتاء للتأنيث اللفظى هذا ما أشتهر ولكن يقتضى أن الواجب شئ منسوب للوحدة مع أنها ترجع لعدم التركيب وهذا هو الواجب وايضاً يلزم اتحاد المنسوب والمنسوب إليه فالأولى أن اليـاء للمصدر لأن وحدان بوزان سكران وصف ومتى زيدت اليـاء فى الوصف صار مصدراً نحو ضارب وضاربيه تقول وحد يحد وحدة ووحدانيه أى: لم يكن مركبا الخ

(٤) تأمل { قوله: إلى آخر ما يأتى } أى للمصنف والشارح من ذكر ما يناسب وتفصيل الكموم الخمسة .

(٥) { قوله: والحياة } أى: معهودة القديمة ولذا عرفها الشارح بما قال أما الحادثة فهى صفة حادثة تصحح لمن قامت به الإدراك .

ألطف قوله: فى الشرح: صحة العلم[١] والإرادة إذ تستلزم سائر الصفات {والعلم} صفة[٢] أزلية تتعلق[٣] بالموجودات[٤]

.....

واعلم أن الروح تتصف بالحياة بناء على أنها جسم أو جوهر مجرد كما ذهب للأخير الغزالى .

(١) { قوله: صحة العلم } أى بدل قولهم الأتصاف بالصفات ثم علل وجه الألطفية بقوله إذ تستلزم لأنه إذا صح الاتصاف بالعلم والإرادة المعهودين لزم الاتصاف ببقية الصفات لكن ليس عقليا بل بالنظر للواقع.

(٢) { قوله: والعلم صفة } أى: واحدة خلافا لمن قال من أهل السنة بتعدد المعلومات .

(٣) { قوله: تعلق الخ } فتعلق العلم تعلق انكشاف تنجيزى قديم فقط وليس له تعلق صلوحى بضد ما سبق فى علمه لأنا نقول هذا الضد متعلق بالفعل للعلم لما علمت أنه يتعلق بجميع أقسام الحكم العقلى وهذا من المستحيل اللهم إلا أن يقال وجدد زيد الذى علم الله أنه يوجد فى يوم كذا يصلح علمه أن يتعلق بعدمه فى ذلك اليوم بمعنى أنه لو فرض تعلق علمه بعدمه ولم يتعلق بوجوده لم يلزم عليه محال كما قال شيخ المحققين السيد الملوى

(٤) { قوله: بالموجودات } واجبة وجائزة فيعلم جميع صفاته ويعلم كمالاتة وأنها لا تتناهى وكذلك نعيم أهل الجنة تفصيلا .انه لا آخر له ولك أن تقول ولا يعلم آخره ومن أنكر علم الله بالجزيئات فهو كافر .

مطلقاً والمعدومات[١] تعلق انكشاف على ما هى عليه[٢] كما قال[٣] فيما يأتى: بكل شئ الخ .

{ والإرادة }.صفة[٤] أزلية يتأتى بها تخصيص الممكن[٥] ببعض ما يجوز عليه من وجود[٦]

---

(١) { قوله: والمعدومات } جائزة ومستحيلة .

(٢) { قوله: على ما هى عليه } مرتبط بقوله تتعلق أى: على الصفة التى تلك الموجودات والمعدومات عليها إذ لو علمها على خلاف ذلك لكان جاهلا، وهذا أحسن التعاريف للعلم القديم ولا يحتاج لقولهم لا يحتمل النقيض بوجه أى: بحسب الخارج ولا تشكيك مشكك ولا بحسب الذهن لأن الله منزه عن ذلك كله فتأمل .

(٣) { قوله: كما قال } مرتبط بقوله: تتعلق بجميع الموجودات الخ كما قال المصنف .

(٤) { قوله: والإرادة صفة الخ } خلافا للمعتزلة القائلين بنفيها كبقية صفات المعانى ما تقدم بسطه وسيذكر الشارح تعليقاتها .

(٥) { قوله: به تخصيص الممكن } الياء داخلة على المقصود لأن الإرادة مقصورة على تخصيص الممكن وليس الممكن مقصوراً عليها إذا يتعلق به العلم الخ وفيه أن نعلق غيرها به ليس تعلق تخصيص فحينئذ ببعض ما يجوز عليه مقصور عليها تأمل .

(٦) { قوله: وجود الخ } بيان لما يجوز عليه وهو واحد من ستة جمعها بعضهم فى قوله: ==

أو عدم[١]، أو طول[٢]، أو قصر، وزمان[٣] ومكان، وجهة، وبياض وسواد .

{ والقدرة } صفة أزلية يتأتى بها إيجاد[٤]

.....

المكنـــات المتقـــابلات وجودنـا والعـدم الـصفات

أزمنـــة امكنـــة جهـــات كـذا المقـادير روى النقـات

(١) { قوله: أو عدم } مقابل الوجود إذا اجتماعهما محال . { قوله: وإعدامه } أى بعد وجوده وكذلك إعدامه بعد عدمه بمعنى أنه إن شاء جعل عدمه مستمراً وإن شاء قطعه وأما العدم السابق على الوجود فأزلى لا تتعلق به لأنه واجب وتتعلق باستمراره إن شاء قطعته، وإن شاء أبقيته، فالأقسام ستة كما قاله المحققون .

(٢) { قوله: أو طوله } على الحد الذى وجد عليه فيجوز أن يكون أقل منه أو أعلى، فكونه على هذا المقدار من تخصيص الله بإرادته .

(٣) { قوله: وزمان } أى مخصوص مع أنه يجوز عليه أن يوجده فى غيره مما تقدم أو تأخر كمدة الطوفان أو سنة الغيث فتخصيصه بسنه سبع وتسعين ومائة بعد الألف بإرادته تعالى ومكان وجهة وبياض كذلك.

(٤) { قوله: يتأتى بها إيجاد } أى يتحصل بها والموجد إلخ هو الذات وقولهم القدرة فعالة ليس بكفر إلا إذا اعتقد الانفكاك والاستقلال ولا يقال القدرة واسطة ولا آلة .

الممكن[١] { والسمع }[٢] صفة أزلية تتعلق بكل موجود[٣] تعلق انكشاف { والبصر } كذلك، والانكشاف[٤] بهما يغاير الانكشاف بالبصر ونؤمن بذلك ولا يعلم حقيقة

---

(١) { قوله: إيجاد الممكن } أى إبرازه من العدم للوجود وهذا متفق عليه وتتعلق باستمرار وجوده تعلق تأثير على أن البقاء صفة فعل وعلى المشهور تعلق قبض أى إن شاء أبقاه وإن شاء أعدمه .

{ قوله: وإعدامه } أى بعد وجوده وكذلك إعدامه بعد عدمه بمعنى إنه إن شاء جعل عدمه مستمراً وإن شاء قطعه وأما العدم السابق على الوجود فأزلى لا تتعلق به لأنه واجب وتتعلق باستمراره إن شاء قطعته وإن شاء أبقيته ، فالأقسام ستة كما قال المحققون .

{ قوله: الممكن } وسيأتى محترزه من المستحيل والواجب .

(٢) وقال السعد وغيره السمع يتعلق بالمسموعات ثم قيل يحتمل الموافقة بان يحمل على المسموعات لله وهو كل موجود فيوافق السنوسى وقد يحتمل المخالفة بأن يريد المسموعات المعهودة لنا وهى الأصوات ونظير ذلك يقال فى البصر .

(٣) { قوله: بكل موجود } هذا ما قاله السنوسى أمدنا الله من مدده .

(٤) { قوله: والانكشاف إلخ } هذا هو التحقيق لأن للسمع والبصر والعلم كل ورد والأصل التغاير ولا يزيد انكشاف السمع والبصر على انكشاف العلم لأنه يفيد أن علمه فيه خفاء وذلك باطل وكذلك السمع مع البصر، ثم يقال حينئذ: ما فائدة السمع والبصر مع العلم أو أحدهما مع الآخر ؟ فأجاب بقوله نؤمن بذلك إلخ .

ذلك إلا هو تعالى { والكلام } صفة[١] أزلية ليست بحرف ولا صوت[٢]. تدل[٣] على جميع المعلومات[١]

---

(١) { قوله: والكلام صفة } أى واحدة وتولهم ينقسم إلى وعد إلخ .
فأقسام اعتبارية خلافا لقول {أبى سعيد الكلابى} إنه مشترك بين صفات سبع قديمة أمر ونهى إلخ، كما يقول كلام الله للصفة النفسية القديمة يقال للألفاظ الحادثة المتعبد بها حقيقة على الراجح إذ الأصل فى الإطلاق الحقيقيه فيكون مشتركا وقيل مجازيا وكذلك القرآن قيل مشتركا وقيل حقيقة فى الحادث مجاز فى القديم، ومن قال هذه السورة ليست من كلام الله يكفر إلا أن يريد الألفاظ ليست من وفق الصفة القديمة .

(٢) { وقوله: ليست بحرف ولا صوت الخ } خلافا للكرامية القائلين بحرف وصوت قديمين منزهين عن صفات الحوادث قائمين به جلا وعلا .

(٣) { قوله: تدل } أى فتعلق الكلام تعلق دلالة وله ثلاث تعلقات: تنجيزى قديم بذاته وصفاته، وصلوحى قديم بتكليفنا قبل وجودنا، وتنجيزى حادث بعد وجودنا واعلم أن كلام الله القديم دل على مدلولات ألفاظ القرآن وبقية الكتب المنزلة والقرآن الخ دال على معان مدلولة للقديم، مثلا اتقوا الله دال على طلب التقوى وهو مدلول لكلامه وليس هو عين الكلام،
فقولهم القرآن دال على كلام الله: أى دال على مدلولات كلام الله ففيه تقدير مضاف إن أريد الدلالات الوضعية أما لو أريد =

قاله فى الشرح ﷺ وعنا به، وقولنا فى الجميع أزلية، أى: قديمة بذاتها[٢] { وكونه تعالى حياً } أى: يجب على المكلف أن يعتقد كونه تعالى حياً بحياة[٣] واحدة موجودة مغايرة[٤] لذاته لا تنفك عن ذاته

.....

== الالتزامية العرفيه وهى مراد من يقول عقلية إذ قصده غير الوضعيه فلا تقدير إذن فى العرف إذ كان كلام زيد دالا على شئ وكلام عمرو دالا على ذلك الشئ يقال كلام زيد دالا على كلام عمرو .

(١) { قوله: على جميع المعلومات } أى الواجبات كذاته وصفاته، والمستحيلات كالولد والشريك إلخ، والجائزات كبعثة الرسل .

(٢) { قوله: أى قديمة بذاتها } رداً على من قال من الأعاجم إنها مملكة بذاتها قديمة لذاته وتقدم ذلك.

(٣) { قوله: بحياة } تقدم أنه للرد على المعتزلة القائلين حتى بذاته كبقية الصفات .

(٤) { قوله: موجودة } بحيث لو كشف لنا الحجاب لرأيناها غير الذات بلا كيف كبقية صفات المعانى ودليل أن الصفات غير الذات أنها لو كانت عينها لزم أن للصفات ذاتا وأن العلم مثلا قدرة وإرادة إلخ، وكذلك القدرة إلخ وهو باطل فتعين أنها غير الذات وقول الجوهرة: ثم صفات الذات ليست بغير أو بعين الذات . أى ليست منفكة فالغيرية بمعنى الانفكاك كما أشار لذلك الشارح بقوله (لا تنفك) إلخ .

لا تتعلق[١] بشئ لا يعلم حقيقتها إلا هو جل وعلا {وعليماً }[٢] بعلم واحد موجود[٣] قديم[٤] غير ذاته متعلق بجميع الأقسام تعلق أنكشاف لا يعلم حقيقته ولا حقيقة تعلقه إلا الله تعالى {ومريداً } بإرادة واحدة موجودة قديمة

---

(١) { قوله : تتعلق } أى لا تطلب غير قيامها بالذات بخلاف المتعلق كالقدرة تطلب المكن وكالعلم يطلب جميع أقسام الحكم العقلى كما تقدم .

(٢) { قوله : وعليما } صيغة مبالغة أى كثير العلم .
وقولهم : المبالغة إعطاء الشيء أكثر مما يستحق وذلك محال فى حق الله وصفاته لا يتم ، لأن هذه مبالغة بيانية والمثبت هنا المبالغة النحوية وهى دلالة لفظ على معنى أكثر مما يدل عليه لفظ آخر ، كضارب وضراب .
إن قلت : علمه تعالى واحد .
قلت : كثرته بمعنى كثرة متعلقاته وهى المعلومات ، وهذا معنى قولهم اللهم صل على سيدنا محمد عدد علمك .

(٣) { قوله : موجودة } رد به على من قال الإرادة صفة سلبية بمعنى إن الفاعل ليس مكرها ولا ساهيا .

(٤) { قوله : قديمة } خلافا لمن قال إنها صفة حادثة ليست قائمة بذاته .

قائمة بذاته[١] تتعلق بالممكنات على طبق ما علم حتى المعاصي[٢] إذ الإرادة غير الأمر على مذهب أهل السنة فيريد المعاصي وإن كان لا يأمر بها[٣] ولا يرضاها {وقادراً} بقدرة واحدة موجودة قديمة قائمة بذاته يوجد بها الممكن ويعدمه على وفق ما أرادا فيعلم الشئ ويخصصه ويؤثر فيه[٤]

---

(١) {قوله: قائمة بذاته} فيه رد على الجبائى القائل قائمة بغير محل.

(٢) { قوله: حتى المعاصى } خلافا للمعتزلة القائلين لا يريد المعاصى لأنهم يرون إن الأمر والإرادة متحدان ولا يأمر بالفحشاء فلا يريدها وتقع بدون إرادتهن، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وسبب توبة عمرو بن عبد الله المعتزلى انه ركب مرة فى البحر مع مجوسى فقال للمجوسى: أسلم، فقال المجوسى: الله لم يرد إسلامى، فقال: أراده لكن الشياطين لا يتركونك، فقال المجوسى: فأنا إذن مع الأغلب فتاب عمرو ورجع إلى أن الله يريد المعاصى

(٣) { قوله: وإن كان لا يأمر بها } فهذا قسم، الثانى يأمر ويريد كإيماننا، وقد يأمر ولا يريد كإيمان أبى جهل مثلا . وقد لا يأمر ولا يريد كالكفر فى حقنا .

(٤) { قوله: فيعلم الشىء الخ } يشير إلى ترتيب التعلق بين العلم والإرادة والقدرة .

وأعلم أن الترتيب بين الإرادة والقدرة مع العلم بالنظر لتعلقهما القديم إنما هو بحسب التعل فقط فنعتقد أن الله يعلم الشىء ثم يريده ثم ==

{وسميعاً}[1] بسمع واحد موجود قديم قائم بذاته ليس بجارحة ولا صماخ، أى: ثقب أذن، نؤمن بذلك ونزهه عن صفات الحوادث ينكشف له بها الصوت والذات[2] لا يوصف

.....

== يخصصه لا حقيقى إذ يلزم عليه التأخير المقتضى للحدوث وكذلك بين تعلقها القدرة والصلاحى مع الإرادة والعلم . إذ كل تقديم . إما بين تعلق التنجيزى الحادث وبين تعلق الإرادة والعلم فخارجى حقيقيى لأنه متأخر . وهو أمر اعتبارى لا يضر الوصف به تأمل .

(١) { قوله: وسميعا } هو صيغة مبالغة كما تقدم فى العلم وسيذكر تغلقه وتغلق البصر بعد .

(٢) {قوله: الأصوات والذات} على كلام السنوسى الراجح أو الذى يوافقه غيره على ما تقدم فيرى ويسمع جل وعز ما ظهر وما خفى ويناسب هذا أبيات الفرج التى ما قالها إنسان فى كرب إلا فرج الله عنه وأغناه من حيث لا يحتسب وهى:

يامن يرى ما فى الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه فى قول كن ... أمنن فإن الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى إليك وسيله ... فبالافتقار إليك فقرى أدفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة ... فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذى أدعو وأهتف بأسمه ... إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
لحاشا لجودك أن تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب أوسع

بقرب ولا بعد { وبصيراً } ببصر واحد موجود قديم قائم بذاته ليس بجارحة ولا بحدقه ينكشف له تعالى به الأصوات والذوات { ومتكلماً } بكلام واحد ليس بحرف ولا ترتيب من تقديم ولا تأخير { فهذه } المتقدمة { عشرون صفة الأولى } وهى الوجود صفة { نفسية } نسبة للنفس أى: الذات إذ الوجود هو ذات الموجود على طريقة الأشعرى وإنما عدها صفة اعتباراً بالوصف الظاهرى ولأنه زائد فى التعقل[1] كما وضحه فى الشرح { والخمسة بهدها سلبية }[2] أى: الخمسة التى بعد الوجود وهى القدم والوحدانية وما بينهما وسميت سلبية لأن مدلول كل واحدة دل على سلب . أى: نفى أمر لا يليق به تعالى .

---

(١) { قوله: زائدا على التعقل } قال عج كما نقله الشهاب الملوى الوجود يطلق بالاشتراك على الذات وعلى الثبوت وهذا غرض الشيخ الأشعرى .

(٢) { قوله: والخمسة بعدها سلبية } صفات السلوب ليست منحصرة فى الخمسة لكن الكلام فيما يلزم تفصيلا كما تقدم .
{ قوله: سلبية } فهى عدميات لا موجودة كالمعانى ولا ثبوتيه كالمعنوية وليست معدومة حتى يثبت ضدها المستحيل فهى ثابتة له تعالى يوصف بها وجوبا تفصيليا .

فالقدم دل على نفى الأولية[١] التى لا تليق بالله تعالى والبقاء دل على نفى الآخرية التى لا تليق بالله تعالى الخ { والسبعة بعدها صفات معان } أى: التى بعد الخمسة السلبية وهى الحياة والكلام وما بينهما .

وسميت معانى لأن كل واحدة معنى قائم بذاته أى: صفة موجودة قائمة بذاته { والتى بعدها معنوية } أى: بعد السبعة المعانى وهى كونه تعالى حياً ومتكلماً وما بينهما { فهو ﷻ } { التسبيح } معناه التنزيه[٢] فمن قال سبحان الله فقد أتى بلفظ دال على تنزيهه تعالى عما لا يليق به {واجب الوجود } لا يقبل العدم والدليل على وجوده هذه المخلوقات لأنها حادثة[٣]

---

(١) { قوله: نفى الأولية } هذا مدلوله .
وأما امتناع الأولية فيعلم من كونه قديما واجباً وكذلك يقال فى البقاء وسيأتى دليل ذلك فى الشارح .

(٢) { قوله: التنزيه } أى عدم الاتصاف بالنقائص كالبخل والجهل إلخ لأن ذلك مستحيل عليه تعالى .

(٣) { قوله: لأنها حادثة } أى موجودة بعد عدم وكذلك نور سيدنا محمد ﷺ وروحه حادثان موجودان بعد عدم وقولهم نور النبى ==

وكل صنعة . لابد لها من صانع[1] فمن تأمل عرف أن له

.....

== من ذات الله معناه أن الله أوجده بدون واسطة أب أو أم أو طين وليس خارجا من ذاته تعالى إذ هذا باطل لا يعقل .

{ قوله : حادثة } أعلم أن حدوث العالم يتم بإثبات المطالب السبعة التى نظمها بعضهم من بحر الرجز بقوله :

زيدم قام ما انتقل ما كمنا ما انفك لا عدم قديم لاحنا

فقوله زيد يشير إلى انه لابد من اثنات زائد على الذات كالإعراض من حركة إلخ . وقوله قام بحذف ألف ما النافية للوزن إشارة على نفى قيام العرض بنفسه . وقوله : ما انتقل بإسكان اللام يشير إلى نفى انتقال العرض من جرم إلى آخر . {وقوله : ما كمنا } رد لقولهم بكمون العرض لا أنه ينعدم ونحن نقول ينعدم ولا ألزم اجتماع الحركة والسكون وهو بديهى البطلان . { وقوله : ما انفك } إشارة إلى إثبات ملازمة الأعراض للجرم فلا يتأخر العرض عن الجرم إذ يستحيل عقلا . بل إما أن يوجدا معاً أو ينعدم معاً . { وقوله : لا عدم قديم } لا نافية وعدم اسمها مبنى على الفتح والخبر محذوف أى ثابت . { وقوله : لا حنا } لا نافية والحاء مفتوحة مقطوعة من حوادث إشارة إلى نفى حوادث لا أول لها إذ الحادث لابد أن يكون أول تأمل .

(١) { قوله : لابد لها من صانع } . قلت : هذا الدليل إنما أفاد وجود صانع ولم يفد أنه صانع بالاختيار ولا انه يسمى الله .

رباً ليس غيره خالقاً .

قال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ {الذاريات: ٢١} أى: فى ذواتكم علامات دالة على أنه الواحد الموجد القادر الخ أفلا: تتأملون .

قال شيخنا فى شرحه: وأحسن فيما قال إذا نزلت النطفة جعلها الله فى قرار مكين . ثم خلقها علقة . ثم مضغة ثم مدها وصورها فى أحسن صورة . وأودعها من الكمال والجمال ما لا يخفى . ثم أودع البصر فى العين والسمع فى الأذن والشم بالأنف وزين الفم بالشفتين . وخلق اللسان وخلق فيه الذوق وجعله يظهر ما فى القلب من العلوم والمعارف . وجعل الرقبة حاملة للرأس فى حسن بديع وجعل فيها المنفذ

.....

= قلت: إما كونه فاعلا علا بالاختيار فمن دليل الإرادة وأما كونه المسمى به فمن السمع .

إن قلت: يلزم الدور . لأنا لا نعرف أن رسول الله صادق حتى نعرف الله ولا نعرف الله حتى يخبرنا رسول الله ﷺ .

قلت: معرفة الله بالدليل العقلى إذ دليل الوجود إلخ عقلى فعبد الله نعرف أن الصانع موجود قديم قادر يوجد المعجزة فنصدق الرسول فيخبر بأن الصانع هو المسمى بالله تأمل .

الموصل للأكل والشرب للمعدة وجعل فى البطن القلب والمصارين والكبد وغير ذلك وخلق اليد وما فيها من أصابع .

وكذلك الرجلين ثم كسا العظام لحماً ثم نفخ فيك الروح فتحركت فى بطن أمك وحفظك فيها مما يضرك وأوصل لك غذائك وأنت لا تعلم شيئاً وأنزلك من الرحم بلطف لك ولأمك من مكان ضيق وألهمك ثدى أمك وأجرى فيه اللبن وخلق فيها الرأفة فلما آن أوان الأكل . خلق لك الأسنان ورتبها ترتيباً عجيباً . وزينك بها ثم أبدلك بأقوى منها وخلق لك عيناً تجرى لا تنقطع من فمك تلين بها الأكل فإذا نزل الطعام فى المعدة أبقى لك ما ينفع وأنزل من المخرجين ما يضر وخلق فيك قدرة على إمساك المخرجين . ضد عدم الحاجة . وجعل لك نفساً يروح على القلب يقظة ومناماً ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾ {النحل:١٨} ﴿ فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ {المؤمنون:١٤} . ولم يزل بنا رءوفاً رحيماً ودوداً كريماً .

والله تعالى تام القدرة لا يعجز عن خلق أحسن من هذا الشكل . وإذا نظرت إلى السماء وكواكبها والسحاب والرياح . والأرض وما فيها علمت أنه الموجود القادر . فمن كانت هذه

صفاته لا ينبغى أن يخالف أمره ولا نهيه ولندع بما دعا به أستاذنا المصنف تبركاً إذ دعاؤه مجاب .

اللهم وفقنا لما فيه رضاك . واقطعنا عن كل شئ سواك . واملأ قلوبنا من حبك وحب رسولك . وأذقنا لذة الوصل من فيض فضلك . وخذ بأيدينا إن زللنا وسامحنا إن أخطأنا إنك الجواد الكريم الرؤوف الرحيم انتهى باختصار .

ويستحيل عليه تعالى ضد الوجود . وهو العدم { قديم } بلا ابتداء بدليل أنه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً[1] فيحتاج إلى

---

(١) { قوله : لكان حادثا } أى لأنه لا وساطة بينهما فى حق كل موجود .
لكن كونه حادثا محال إذ لو كان حادثا لما أوجد شيئاً من الحوادث لأن حدوثه يوجب افتقاره على من يحدثه ثم محدثه يحتاج إلى محدث .
فإن كان محدثه الأول لزم الدور وإن كان غيره لزم التسلسل . وكل من الدور والتسلسل باطل .
لأنه فى الدور يلزم تقدم الشىء وتأخره وفى التسلسل يلزم حوادث لا أول لها وهو باطل إذ الذين يقولون بقدم العالم يسلمون استحالة التسلسل فى الأسباب والمسببات فيلزمهم بطلان حوادث لا أول لها وأيضاً يلزم فى التسلسل تعدد آلهة لا نهاية لها متصفة بالعجز والافتقار فثبت قدمه تعالى وهو المطلوب .

من يوجده فيكون مفتقراً، وهذا باطل لأنه ينافي الألوهية . إذ العاجز المفتقر لغيره لا يصح أن يكون إلهاً خالقاً . فيستحيل عليه ضد القدم وهوُ الحدوث { باق } بلا انتهاء بدليل أنه لو لم يكن باقياً لجاز عليه العدم[1] فيحتاج إلى آخر ما تقدم . فيستحيل عليه ضد البقاء وهو طرق العدم { مخالف } في ذاته وصفاته لجميع الخلق[2] . ثم بين بعض ما به المخالفة بقوله { فليس بجسم }[3] أي: ليس مركباً ولا جوهراً غير مركب { ولا عرض } لأنه تعالى ذات ولا صفة قائمة بالغير

---

(١) { قوله: لجاز عليه العدم } فيكون وجوده جائزا لا واجبا إذ الجائز ما يصح وجوده وعدمه فيكون حادثاً .
وتقدم بطلان جواز حدوثه فبطل جواز الفناء وثبت وجوب البقاء وهو المراد

(٢) { قوله: لجميع الخلق } وهو كقولهم لجميع المكنات لأنه لا يتوهم مماثلته للمعدوم

(٣) { قوله: فليس بجسم الخ } إذ هي صفات الحوادث لا يتصف بها جل وعلان فمن اعتقد أنه جسم كالأجسام فكافر اتفاقا ومن اعتقد أنه جسم ليس كالأجسام .
فقال ابن عرفه: بكافر وهو الذي يقول به شيخنا المصنف .
وقال العز: ليس بكافر وهو الذي اشتهر وكذلك معتقد الجهة .

ولا يوصف بالكبر[١] ولا بالصغر { ولا يتصف بالمكان }[٢] لأنه من صفات الحوادث .

فلا يقال: الله فوق ولا تحت، ورؤيتنا[٣] له تعالى فى الجنة وفى الموقف من غير اتصافه بدخوله فيها ولا خروجه منها، كما أنه سبحانه ليس فوق العرش ولا تحته .

ولا يقال: داخل فى العالم ولا خارج .

ولا يقال: لا يعلم مكانه إلا هو لأنه ليس له مكان أصلاً

---

(١) { قوله: بالكبر } بفتح الباء كثرة الأجزاء والصغر قلتها .

(٢) { قوله: بالمكان } سبحان من هو موجود قبل المكان بلا مكان وهو بعد إن وجد المكان ليس فيه وما ألطف قول شيخنا المصنف أدام الله إنعامه عليه وأى شئ هذا العالم حتى يتوهم أن يكون مكانا للعظيم المتعال .

(٣) { قوله: ورؤيتنا } أعلم إن الرؤية من الجائز العقلى الواجب الشرعى، لكن وجوب الفروع إذ منكرها ليس بكافر إذ المعتزلة مؤمنون وينكرون جوارها توهما منهم أن المرئى لابد فيه من مقابلة الرائى وقرب الخ .

وذلك محال على الله تعالى وهو منهم غفلة عن كون هذا خطأ منهم لأن هذا إنما يلزم فى رؤية الحوادث لا رؤية القديم فيرى بلا كيف ولا انحصار .

وكثيراً ما يعترض شيخنا حفظه الله على من يقول:

الله داخل فى العالم بعلمه خارج بذاته وصدق فى اعتراضه لما فى هذا اللفظ من السماجة[١] فسيحان من مزج[٢] أعضاء المؤلف بالتوحيد الخالص سقانا الله من مشربه { ولا بالزمان }[٣] فالله تعالى موجود قبل الزمان ومع الزمان وبعد

---

(١) { قوله: من السماجة } ضد الملاحة لأنه يوهم الانفصال والتحيز والله لا يتصف باتصال بالعالم ولا انفصال.

(٢) { قوله: مزج } خلط خلطا معنوياً فكل جزء من أعضائه ملاحظ ربه مشغول به يشهد بذلك العيان لا يخفى على ذى بصيرة سليمه.

(٣) {قوله: ولا بالزمان} ومعنى قولهم وجوده لا يقترن بزمان أى لا يختص بمقارنة الزمان. وهذا لا ينافى أنه معه وقبله الخ بل لفظ مقارنة لا تجوز لأنه يوهم انه محصور مع الزمان مع إن الزمان حادث فيوهم حدوثه جل وعلا والزمن حركة الفلك، أى مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم كما إذا كان مجيئك لزيد غير معلوم فتقول آتيك طلوع الشمس أو بالعكس. بأن كان المجئ معلوما لعمرو المسجون فى مكان لا يرى شمساً او كان أعمى فتقول طلعت الشمس وقت مجيئ لك.
ولا يرد ما يقال إنه يلزمكم حوادث لا أول لها، لأن الموجود لابد له من زمن وهو حادث فتكون كل لحظة قبلها لحظة على مالا نهاية له. لأن ذلك فى الموجود الحادث بعد وجود الزمان فيلزم وجود زمان حادث يوجد فى متناه.

الزمان وليس داخلاً فيه ولا خارجاً عنه { ولا باليمين ولا بالشمال ولا بالخلف ولا بالأمام } وليس الله فى جهة ولا له جهة فيستحيل عليه ضد المخالفة وهى المماثلة للحوادث بدليل أنه لو ماثلها لكان[1] حادثاً مثلها فيفتقر الخ وذلك باطل لما عرفت { القائم بنفسه }[2] أى: بذاته أى: أنه ذات لا صفة بدليل أنه لو كان صفة لما أتصفت بالصفات كالعلم والقدرة[3] إلخ . وقد ثبت أنه تعالى متصف بها، فيستحيل ضد القيام بالنفس وهو كونه صفة أو حادثاً[4] {واحد فى

.....

وبقولنا بعد وجود الزمان خرج النور المحمدى فإنه موجود قبل الزمان والمكان ولا يحتاج لهما .

(١) { قوله: لكان } دليل الملازمة أن كل مثلين يجب لأحدهما ما وجب للآخر .

(٢) { قوله: القائم بنفسه } لما كانت المخالفة لا تنفى كونه صفة قديمة ذكر القيام بالنفس .

(٣) { قوله: كالعلم والقدرة } يشير إلى أن المنفى اتصاف الصفة بصفة وجودية، إذ النفسية والسلبية تتصف بهما الصفة، تقول قدرة الله موجودة قديمة الخ .

(٤) { قوله: أو حادثا } هذا تبع لبعضهم وإلا فالقدم يغنى عنه بعض معنى القيام بالنفس وكذا المخالفة تأمل .

ذاتـه} لـيس مركبـاً[١] ولا يمكـن[٢] أن تكـون ذاتـه كذاتـه { وصفاته } أى: واحد فى صفاته، فليست صفاته متعددة[٣] بل له علم واحد وقدرة واحدة إلخ وليس لأحد[٤] صفة كصفاته إذ علمه محيط بجميع الأشياء وعلمنا كل شئ وقدرته عامة التعلق بجميع المكنات، وقدرتنا عاجزة ولا تؤثر وإن كانت موجودة عند خلق الله لنا الحركات والسكنات { وأفعاله } أى: واحد فى فعله فليس لأحد فعل[٥] بل هو المؤثر وحده فى

---

(١) { قوله: فليس مركبا } هذا تفى فى الحكم المتصل بالذات أى الصدد مع اتصال الأجزاء بعضها ببعض له لو كان مركبا من أجزاء للزم قيام الإلهية بكل جزء لأنها متماثلة، فيلزم أن يكون كل جزء آلها وهو باطل، ولا يصح أن يقوم بالمجموع لأنه يلزم عليه انقسام المعنى وهو الألوهية وتعدد الإله أيضاً وهو باطل، والكم عند المتكلمين أمر اعتبارى وعند الفلاسفة عرض .

(٢) { قوله: ولا يمكن إلخ } نفى للم المنفصل فى الذات أى التعدد مع انفصال ذات .

(٣) { قوله: فليست صفاته متعددة } نفى للكم المتصل فى الصفات او التعدد فى الصفات المتصل بالذات .

(٤) { قوله: وليس لأحد إلخ } نفى للكم المنفصل فى الصفات أى التعدد فى الصفات القائمة بذوات .

(٥) { قوله: فليس لأحد فعل } نفى للكم المنفل فى الأفعال، أما ==

جميع الأفعال، بدليل[١] أنه لو لم يكن واحداً بل كان متعدداً لأمكن التخالف[٢]، فيلزم العجز الذى من صفة الحوادث وذلك محال فيستحيل ضد الوحدانية وهو التعدد فى الذات والصفات والأفعال { حى } بدليل أنه لو لم يكن حياً لما اتصف بالصفات فلا يوجد شئ من العالم، فضد الحياة وهو الموت مستحيل { عليم بكل شئ } من الكليات والجزئيات { ما كان وما يكون وما لم يكن } أزلاً وأبداً بلا تأمل ولا استدلال ولا سبب من الأسباب .

فلا يقال: علمه نظرى ولا ضرورى[٣]

.....

== المتصل فى الأفعال فثابت لأن لله أفعاله لا تحصى .

وفى التعبير بالأفعال دون أفعال من اللطافة مالا يخفى إذ لو قال وأفعاله لتوهم أن هناك فعلا لغيره وعبر الشارح به وصرح بالواقع بقوله فليس لأحد إلخ .

(١) { قوله: بدليل } مرتبط بقوله واحد فى ذاته إلخ .

(٢) { قوله: لأمكن التخالف } جعل اللازم إمكان التخالف أثبت بالبرهان تأمل .

(٣) { قوله: ولا يقال ضرورى } لأنه وإن كان له معنى صحيح وهو ما لا يحتاج لتأمل لكنه يطلق على ما قارنه ضرورة وحاجة فلا يجوز إطلاقه على الله تعالى لإيهام المعنى غير الصحيح .

بدليل[١] أنه لو لم يكن عالماً لكان جاهلاً فلا يخلق شيئاً مع أنه الخالق لكل شئ فيستحيل ضد العلم وهو الجهل وما فى معناه من الظن والغفلة والنسيان والنوم واشتغاله بشأن عن شأنه .

قاله من منح[٢] الخير الكثير شيخنا الشيخ أحمد الدردير { مريد لكل شئ جرى } وهو بمعنى { وبرز } أى: وجد من العوالم التى لا يعلم عددها إلا الله تعالى { وما لم يكن منها } أى: لم يوجد فتخصيص الأشياء فى الأزل على الوجه الذى يوجد عليه وصالحة فى الأزل لأن يكون ذلك الشئ على خلاف ما سيوجد عليه والأول يسمى[٣] تعلقاً تنجيزياً قديماً والثانى[٤] صلوحياً[١] قديماً .

---

(١) { قوله: بدليل } متعلق بقوله عليم .

(٢) { قوله: منح } أعطى، أعطاه الله خير الدنيا والآخرة حتى عم أهل الحجاز ستة سبع وتسعين ومائة وألف وشهد أهله وأهل غيره من الأقاليم انه جعله الله باب خير لنجاة الحجاج .

(٣) { قوله: والأول يسمى إلخ } أى التخصيص فى الأزل .

(٤) { قوله: والثانى } أعنى صلاحيتها فى الأزل وهذا جرى على المشهور من أن للإرادة تعلقين مثلا علم الله أن زيداً يوجد أبيض ==

ودليل الإرادة أنه لو لم يكن مريداً بأن وجد شئ على خلاف مراده لكن مكرهاً فيكون مقهوراً عاجزاً . وذلك محال لما عرفت، فيستحيل ضدها وهى الكراهة[٢] { قادر على كل شئ من الممكنات وعلى إعدامها } أى: الحوادث فلا تتعلق القدرة فى الأزل والإرادة فيما لا يزال بواجب

.....

= فى سنة كذا على مقدار كذا فى مكان كذا من جهة كذا فتخصصه الإرادة بالذى علمه وصالحه لتخصصه بالحمرة بدل البياض .

إن قلت: لا يصح ذلك لأنها لا تخصص إلا على طبق ما علم الله .

قلت: وهو كذلك لأن المعنى أنه لو فرض أنه علم الله أنه يوجد أحمر فتصلح الإرادة لتخصيصه بالحمرة وليس المراد أنها تصلح لذلك مع عدم فرض ذلك إذ تعلقها تابع للعلم وبعضهم أثبت لها تعلقا تنجيزيا حادثا بالممكنات فيما لا يزال والحق نفيه، لأنها خصصته بدليل فى الأزل فيلزم تحصيل الحاصل هذا هو الصواب الذى عليه المحققون فلا تلتفت لغيره .

(١) { قوله: صلوحيا } بضم الصاد ويقال صلاحى وهو تعلق بالقوة فى الحقيقة.

(٢) { قوله: وهى الكراهية } أما وجود شئ مع أن الله يكرهه أى لا يرضى به فذلك واقع كالمحرمات فإنها تقع بإرادته ويكرهها أى يغضب على فاعلها ولا يثيبه إن شاء الله .

ولا مستحيل[١] لئلا يلزم قلب الحقائق[٢] أو تحصيل الحاصل[٣]،

---

(١) { قوله: ولا مستحيل } فلا يقال تتعلق بخلق ولد له تعالى لئلا يلزم العجز كما قاله بعض من لا عقل عنده اغترارا بما وقع من قول إدريس عليه السلام لما سأله إبليس حين جاء بقشره بيض أو فستقه، وهو عليه السلام يحيط حلته، فقال إبليس الله قادر على أن يدخل الدنيا فى هذه فنخسه ففقأ عينه لأنه متعنت قيل عينه اليمنى.

وقال إدريس عليه السلام: قادر على أن يدخلها فى سم هذه الإبرة، ففهم ذلك البعض أن دخول الدنيا الجرم الكبير فى الصغير محال.

وقد قال إدريس: قادر إلخ مع أن قصد إدريس أن الله تعالى يقدر على توسعة سم الإبرة أو تصغير العالم وذلك ممكن لا مستحيل.

وقال بعضهم: حديث قصة إدريس غير ثابت ولا يقال الله قادر على أن يخرج فلانا من مملكته لأنه مستحيل إذ جميع الأشياء مملوكة له ولا يقال إن الله عاجز.

(٢) { قوله: قلب الحقائق } أى إن تعلقت بإعدام الواجب أو بإيجاد المستحيل لأن الواجب مالا يقبل الانتفاء فلو تعلقت بإعدامه لصار جائز الوجود والعدم والمستحيل مالا يقبل الثبوت ولو تعلقت بإيجاده لصار جائزا فتنقلب حقيقتهما إلى حقيقة الممكن وهو باطل أما قلب ممكن لممكن فمسلم.

(٣) { قوله: أو تحصيل الحاصل } أى أن تعلقت بإيجاد الواجب أو إعدام المستحيل.

فتعلق القدرة[١] فى الأزل بالحوادث إيجاداً وإعداماً على طبق الإرادة صلوحى قديم وهو التعلق الواجب بدليل أنه لو لم يكن قادراً لكان عاجزاً فلا يوجد شئ من خلقه وذلك باطل فيستحيل ضدها وهو العجز وتنجيزياً حادثاً[٢] وهو

---

(١) { قوله: فتعلق القدرة الخ } تقدم بسطه . وهل تتعلق بالأمور الاعتبارية وعليه جماعه ورد بأن التعلق أمر اعتبارى فيتسلسل فأجيب بأن التسلسل المضر فى الأمور الثابتة فى الخارج لا فى الأمور التى يعتبرها المعتبر وبه قال القطب الملوى فى شرح منظومته .
وقال العلامة السعد: والكمال وجماعة لا تتعلق بها وهو الراجح .

(٢) { قوله: وتنجيزيا حادثاً } وهو مقارن لما تتعلق به .
مثلا تعلقت بخلق زيد وقت الظهرن فتعلقها به مقارن لوجوده لكن تعقل تعلقها ثم وجوده فى الواقع سابق فى التعقل وهو المعنون عنه بالخلق والإعدام والرزق إلخ .
وإفراد التعلق هذه وهى صفات الأفعال عند الأشعرى حادثة أى متجددة بعد عدم، إذ هى اعتبارات لا وجود لها ولا محذور فى ثبوت الحادث للقديم بهذا المعنى:
وقال الماتريدى صفات الأفعال قديمة إذ هى عنده صفه زائدة غير القدرة وغير تعلقها . وهى التكوين بها بدأ الإخراج من العدم فإن تعلقت بالحياة سميت إحياء وهكذا فهى صفة واحدة لها أسماء عديدة وسيشير لها الشارح .

جائز كتعلقها بالممكن فى وقت وجوده أو عدمه بالفعل وهذا هو القسم الثالث وهو الجائز فى حقه تعالى { لا يشاركه فى ذلك مشارك } فلا تأثير لقدرتنا فى شئ بل جميع الحركات والسكنات الاختبارية مخلوقة له تعالى كما أن قدرتنا مخلوقة له تعالى لكن لما كان لقدرتنا مقارنة عند إيجاده تعالى لحركاتنا نسب إلينا ذلك الفعل وطلب منا فى ظاهر الحال، وترتب الثواب والعقاب على ذلك عند تلك المقارنة ولا تأثير للنار فى الإحراق وللأكل فى الشبع ولا للثواب فى الستر ولا للسكين فى القطع لا بذاتها ولا بقوة[1] جعلها الله فيها بل ذلك أمر عادى يجوز تخالفه { سميع لكل موجود ومبصر } عطف على سميع أى: مبصر لكل موجود فيتعلقان تعلقاً تنجيزياً قديماً بذاته تعالى وصفاته الوجودية وصلاحياً قديماً

---

(١) { قوله: لا بذاته ولا بقوة } من قال تؤثر بذاتها فهو كافر . ومن قال بقوة ففى كفرة قولان الراجح عدمه .
وأما من قال الله خالق الأسباب والمسببات ولكن التلازم عقلى فليس بكافر . لكن ربما جره ذلك إلى الكفر لأنه يقف مع الأمور العادية فربما أنكر البعث فالأقسام أربعة .

بذواتنا وصفاتنا الوجودية[1] قبل وجودهما وتنجيزياً حادثاً

---

(١) { قوله: الوجودية } أما السلبية فعدميه لا تتعلق بها وكذلك الأحوال على القول بها لأنها غير وجودية .

واعلم أن بين تعلق السمع والبصر وتعلق القدرة والإرادة عموماً وجهان يجتمعان فى موجود ممكن وينفرد تعلق السمع والبصر بالموجود القديم وينفرد تعلق القدرة والإرادة بالممكن المعدوم . وبين تعلق الأربعة مع العلم والكلام العموم المطلق فكل ما تعلق به الأربعة تعلقاً به ولا ينعكس كلية بل بعض ما تعلق به يتعلق الأربعة وبين تعلق العلم والكلام التساوى .

وكذلك بين تعلق القدرة والإرادة وكذلك بين تعلق السمع والبصر . ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾(النساء: ١٦٤) أى أزال الحجاب ففهم إلخ، وليس المراد انه ابتداء كلاما لموسى، لأنه مستحيل عليه السكوت وليس كلام الله بحرف إنما خلق هذه الألفاظ على لسان موسى تعبيراً عما فهمه وسمعه بأذنيه وبكل جارحة قولان .

واعلم أنه ليس كل ما نسب لموسى صحيحاً، نعم صح أنه قال يارب أى عبادك احب إليك؟ قال الذى يذكرنى ولا ينسانى، أى عبادك اقضى؟ قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى، أى عبادك اعلم؟ قال : الذى يستمع الكلمة تهديه إلى الهدى وترده عن الردى .

ورأى موسى رجلا جالساً فى ظل العرش فقال يارب من هذا؟ قال الله هذا عبد لا يحسد الناس على ما آتيتهم من فضلى بر بوالديه لا يمشى بالنميمة.

عند وجودنا والدليل على إتصافه تعالى بالسمع والبصر قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾{ الشورى١١} ولأنه لو لم[1] يتصف بهما لاتصف بضدهما وهو الصمم والعمى وذلك مستحيل لأنه يكون محتاجاً حادثاً والله الغنى القديم { متكلم بكلام أزلى منزه عن الصوت والحروف } قائم كلامه بذاته لا بغيره، لأن المراد الكلام النفى بدليل ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾{النساء:١٦٤} كلمة بلا حرف ولا صوت . خلق فيه فهماً أن الذى كلمه هو الله تعالى وليس فى جهة منزه عن جميع صفات الحوادث، ولأنه لم يكن متكلماً لكان أبكم وهو نقص مستحيل عليه تعالى، واعلم أنه يجب على المكلف أن يعتقد أنه يجوز فى حقه تعالى فعل الممكنات وتركها

---

(١) { قوله: ولأنه لو لم } عطف على كلمة الله موسى إلخ الأول دليل نقلى وهذا دليل عقلى وقدم الدليل السمعى لأنه أقوى فى صفه الكلام إذ العقل يناقش فيه بأنه ليس البكم نقصاً لأن كل ما كان نقصاً فى الحادث يكون نقصاً فى القديم، أرايت أن عدم الزوجة نقص فى الحادث كمال فى القديم.
فالدليل النقلى المثبت للكلام النافى للبكم أقوى .

كالإسعاد وهو عند الأشعرى[١] الإماتة[٢] على الإيمان والسعادة الموت على الإيمان فهى أثر الإسعاد[٣] وهو صفة فعل[٤] تفسر[٥] بتعلق القدرة[٦] بالمقدرة والسعادة مقدرة وكل منهما[٧] حادث والسعيد من مات[٨] على الإيمان

---

(١) { وقوله: وهو عند الأشعرى } الضمير عائد على الإسعاد .

(٢) { قوله: الإماتة } أى: تعلق القدرة بالموت على الإيمان، أى: خروج الروح على التصديق بما علم من الدين ضرورة .

(٣) { قوله: فهى أثر الإسعاد } تفريع على تعريفها .

(٤) { قوله: وهو صفة فعل } أى الإسعاد صفة فعل .

(٥) { قوله: تفسر } أى صفه الفعل .

(٦) { قوله: بتعلق القدرة } لاشك أن التعلق أمر اعتبارى يعتبره ويلاحظ المعتبر . فوصف القديم به لا يضر كما تقدم بسطه .

(٧) { قوله: وكل منهما } أى من الإسعاد والسعاده حادث إذ تعلق القدرة بالموت الذى هو إسعاد طارئ بعد عدم وخروج الروح على الإيمان الذى هو السعادة طارئ بعد عدم .

(٨) { قوله: من مات } أى الشخص الذى يموت على التصديق بالله وكتبه ورسله الذى لم يجحد ذلك عند موته فيصدق بمن كان متصفاً بالتصديق بذلك قبل الموت وعند الموت لم يخطر بباله شئ ولم ينطق بالشهادتين فهو سعيد .

فالسعادة والإسعاد لا يتبدلان[١] عند الأشعرى .

وقال الماتريدى السعيد هو المؤمن والسعادة حادثة وهى الإيمان وتتبدل[٢] والإسعاد قديم لا يتبدل لأنه يرجع لصفة أسمها التكوين موجودة قائمة بذاته بها وجود الأشياء عند القدرة، لأن القدرة عنده بها صحة التأثير فى الممكن والتكوين به وجود الأشياء والخلف لفظى[٣]

---

(١) {قوله: يتبدلان} لأنهما تابعان للعلم فمن علم الله موته على الإيمان لا يمكن أن تتعلق القدرة بموته عله الكفر ولا يموت على الكفر .
يعنى وكذلك الأشقاء والشقاوة حادثان لا يتبدلان والأشقاء تعلق القدرة بالموت على الكفر والعياذ بالله. والشقاوة الموت على الكفر فهى أثر الأشقاء .

(٢) { قوله: وتتبدل } أى: يجوز أن السعادة تتبدل لأنه حيث قدرها بالإيمان يجوز على من كان عنده إيمان أن يتبدل بكفر والعياذ بالله فقد وافق الأشعرى فى أنها حادثة وخالفه فى أنها تتبدل .

(٣) { قوله: الخلف لفظى } أى الخلاف بين الأشعرى والماتريدى يرجع للفظ .
وأما فى المعنى فمتفقان لأن الأشعرى قال: لا تتبدل السعادة لكونه قصد بها الموت على الإيمان . والماتريدى قال: تتبدل لملاحظته بها الإيمان، ولو نظر كل لما نظر له الآخر لوافقه؛ وأما الخلاف بينهما فى الإسعاد فحقيقى إذا الأشعرى جعله تعلق القدرة والماتريدى ==

لا يجب على الله فعل الصلاح[١] والأصلح مع خلقه بدليل[٢] وقوع البلايا حتى للأطفال والطيور خلافاً للمعتزلة[٣] .

قاله من شرح الله صدره فى شرح الخريدة { ويجب

.....

== جعله صفة وجوديه، وهو حادث عند الأول قديم عند الثانى، فلو نظر كل لما فسر به الآخر لتوافقنا والأشعرى يقول: القدرة بها إيجاد الممكن واما قبول الممكن للوجود فتفسير له والماتريدى يجعل وظيفة القدرة جعل الممكن قابلا للوجود فتعلقها سابق على تعلق التكوين .

(١) { قول: الصلاح } ما قابله الضرر والأصلح ما قابله الصلاح مثلا زيد يأكل قليلا من الفول الحار أو يضر الأول صلاح، وكونه يأكل لحما طيبا أو فولا الأول اصلح .

(٢) { قوله: بدليل الخ } وأيضاً لو وجب الخ لما كان لله فضل على عباده لأنه يكون مؤديا للواجب لا تفضلا منه وأيضاً يلزم أنه لم يكن أحد اكمل من أحد إذ يجب الكمال للكل والمشاهد خلافه وقال تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ (الأنعام: ١٦٥) فإن قالوا درجات بحسب حال كلٍ نقول يحتاج المخصص ولا يكون إلا مختاراً والمختار لا يجب عليه شئ .

(٣) { قوله: خلافا للمعتزلة } أى قالوا بوجوب أحدهما إذ لا يمكن اجتماع صلاح وأصلح نعم يمكن باعتبار ضد الشئ وما دونه ومن جنسه فهو صلاح بالنسبة للأول وأصلح بالنسبة للثانى .

للأنبياء عليهم الصلاة والسلام العصمة } أى: يجب على المكلف أن يعتقد أنهم معصومون والعصمة هى الأمانة فحفظهم الله حتى من الصغائر فى الصغر والكبر كما قال من أنعم الله عليه { فلا يقع منهم مخالفة لله فى أمر ونهيه } فلا يقع منهم محرم[1] ولا مكروه[2] { وكذلك للائكة } يجب علينا أن نعتقد عصمتهم، قال تعالى: ﴿ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ { التحريم:٦}[3] . ويجب الإيمان بهم .

---

(١) { وقوله: فلا يقع منهم محرم } وما وقع من آدم من الأكل من الشجرة وإبراهيم من قوله ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ هذا مع كونه عليه السلام هو الذى كسر الأصنام وكذلك قوله { إنى سقيم } وكذلك قوله فى شأن زوجته (إنها أختى) فمؤول بأن آدم أكل ناسياً عينها إنها المنهى عنها وإبراهيم ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾{الأنبياء:٦٣} أى فى زعمكم إقامة للحجة عليهم فى عبادتهم مالا يقدر على دفع الضرر عنه . { وقوله: إنى سقيم } أى مآلى للسقم والموت، وهذه أى فى الإسلام .

(٢) { قوله: ولا مكروه } وما وقع من سيدنا محمد ﷺ من نحو شربه قائما فللتشريع لبيان عدم تحريمه فهو إما واجب أو مندوب .

(٣) { قوله: لا يعصون الله } . إن قلت: كيف ذلك مع قصة هاروت وماروت من تعليم الناس بالسحر ؟

قلت: أما على أنهما ملكان فلا عصيان اصلا بل أراد الله لهما ==

إجمالاً[١] فيمن لم يعلم تفصيلاً وتفصيلاً فيمن علم

.....

== أن يعلما الناس سبب السحر ليفهم الفرق بين المعجزة والسحر، وقالا إنما نحن فتنه، أى أراد الله لنا فعلا امتحانا للعبيد فلا تكفر أى تعتقد حقيقة ذلك ولا تقل إنه حق .

وقال القرطبى: من أعتقد أن هاروت وماروت الملكين يعذبان بأرض الهند وأنه صدر منهم ذنب فهو كافر، بل رسول الله وخاصته يجب تعظيمهم.

وقال البلقينى: لم يصح فيها خبر .

وقال ابن حجر: للقصة طرق جمعتها فى جزء لطيف يكاد الواقف عليها إن يقطع بوقوعها، وقيل إن ما فى قوله تعالى وما أنزل على الملكين نافيه أى كفر سليمان بالسحر وما أنزل السحر على الملكين جبريل وميكائيل رداً على اليهود فى زعمهم أنهما جاءا به . وهاروت وماروت رجلان .

وقال الحسن: إنهما علجان من أهل بابل وقرئ ملكين بكسر اللام وتكون ما إيجابية على القراءة الشاذة .

(١) {قوله: إجمالا } بحيث يعتقد أن لله ملائكة موصوفين بما يليق بهم لا يعلم عددهم إلا الله ولا يلزم تعيين أشخاصهم بخلاف نحو جبريل عليه السلام وأسمه سريانى غير منصرف للعلمية والعجمة مركب من جبراوايل، الأول بمعنى عبد، والثانى بمعنى الله أو الرحمن أو العزيز له ستمائة جناح ومن ورائها جناحان أخضران لا ينشرهما إلا ليلة القدر ومن ورائهما جناحان ينشرهما عند هلاك القرى كقلع ==

تفصيلاً كجبريل أمين الوحى وإسرافيل أمين الصور وميكائيل أمين الأمطار وعزرائيل[١] أمين قبض الأرواح ومنكر ونكير[٢]

.....

== مدائن قوم لوط، وفيه لغات جبريل بفتح الجيم وكسرها جبرائيل جبرال إلى غير ذلك .

وورد أنه ينزل عند طلوع روح من يريد الله موته على الإيمان فيقول له بعد أن يمسح وجهه: يا فلان أنا جبريل وهؤلاء الفتانات من الشياطين مت على الحنيفية السمحة أى الملة السهلة فما شئ أحب على الميت من ذلك .

(١) { قوله: وعزرائيل عليه السلام } من رؤساء الملائكة، ومن سبه كفر، وكان يأتى لقبض الروح جهاراً ولما تصور بصورة شخص لقبض روح موسى عليه السلام ففقأ عينه موسى لم يظهر من ذلك الوقت ولا يحكم على سيدنا موسى لأن الأنبياء أصحاب الأحكام وسئل سيد على هل عادت عينه ؟ فقال: نعم والحديث فى صحيح البخارى وكان يقبض الروح بغير مرض فكثر سب الناس له فشكا إلى الله فجعل الله الأمراض قبل الموت ليشغل الناس عنه وهو آخر الملائكة موتاً لأن الملائكة يموتون بعد النفخة الأولى ويحيون قبل الثانية .

(٢) { قوله . منكر ونكير } الأول بفتح الكاف والثانى بكسرها والراجح انهما لكل ميت وإن تعددت الأموات فى وقت فيتخيل كل ميت انه المسئول ويحجب الله سمعه عن غيره ويرى ان الملكين ليسا فى قبر غيره، وذهب الحليمى على تعدد ملائكة السؤال فلكل ميت ملكان يسميان بذلك الإسم وقيل أربع بزيادة رومان وناكور .

الموكلين بسؤال القبر[1]،

.....

قال ابن الجوزى: ما روى مرفوعا فتانو القبر أربع منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان لا أصل له .

وذكر ابن العماد: أن اسم الملكين بشر ومبشر .

وقال السيوطى: لم أقف على شئ يشهد له أما منكر ونكير ففيهما روايات عديدة منها قوله ﷺ لعمر: كيف بك يا عمر إذا انت مت وقاسوا لك ثلاثة أذرع فى ذراع وشبر ثم احتملوك وساروا حتى وضعوك فيه وتهيلوا عليك بالتراب وتفرقوا عنك فأتاك فتانا القبر منكر ونكير صوتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فتلتلاك وثرثراك وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر؟ فقال: يا رسول الله أو معى عقلى ؟ فقال: نعم، فقال: إذن أكفيهم .

(١) { قوله: سؤال القبر } ويحضر فى ذلك إبليس ويشير إلى نفسه عند قول الملك من ربك ؟ قال سفيان الثورى قال السيوطى نظما:

يبدو له هنالك الشيطان يرمى إليه قاله سفيان

ومن قال إن النبى ﷺ يمثل فى القبر عند قوله الملك ما تقول فى هذا الرجل؟ قال عياض: لا يعول عليه، وقال ابن حجر: لا أصل له وإنما ادعاه بعض من لا يحتج به مستدلا بإشارة الحاضر ولا حجة فيه إذ الإشارة إلى حاضر فى الذهن . قال السيوطى:

ومن يقل يمثل النبى قال عياض ما هو المرضى

وهكذا أجاب فيه ابن حجر وقال: لا أصل لهذا فى الأثر .

ورضوان[١] خازن الجنة ومالك[٢] خازن النار .

فهؤلاء يجب معرفتهم بالشخص، وأما حملة العرش[٣] وأعوان سيدنا عزرائيل[٤] والحفظة الموكلون بحفظ البشر الصغير والكبير والكافر يحفظونهم من الجن[٥]

.....

واعلم أن السؤال قيل مرة وقيل ثلاثة للمؤمن وسبع للكافر وقيل غير ذلك، وهل بالسريانى أو بالعبرانى أو كل أحد بلغته ؟ أقوال .

(١) { قوله: رضوان } هو سيد خزنة الجنة وهو الذى يفتح لسيد الخلائق عليه افضل الصلاة والسلام أولا بدليل قوله: ﷺ: { آتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من بالباب ؟ فأقول محمد، فيقول ربك أمرنى أن لا افتح لحد قبلك، أى ولا أقوم لحد بعدك } . واعلم إن رسول الله ﷺ بعد أن يدخل يخرج للشفاعه فى العصاة من النار مراراً .

(٢) { قوله: ومالك } خلق الله له أصابع بعدد أهل النار فما من أحد يعذب إلا ويعذبه بأصبع، فوالله لو وضع أصبعاً على السماء لأذابها .

(٣) { قوله: حملة العرش } هم الآن أربعة ويوم القيامة ثمانية .

(٤) { قوله: وأعوان سيدنا عزرائيل } أى الملائكة الذين يعينونه فى جذب الروح من البدن حتى تقرب فيتناولها، وهذا صحيح فى أن الروح جوهر.

(٥) {قوله: يحفظونهم من الجن } لكن عند تنفيذ مراد الله لا يمنع الملك .

والكتبة[١] الذين يكتبون الخير[٢] والشر[٣] ومن فضل الله أن ملك الحسنات يمنع ملك السيئات عن الكتابة ست ساعات[٤] لعل العبد يتوب ولا يكتب عليه فإذا مات العبد جلسوا على قبره يستغفرون له إن كان مؤمنا[٥] فهؤلاء يجب معرفتهم بالنوع .

قاله فى الشرح زاده الله إنعاماً { ويجب للرسل[٦]

---

(١) {قوله: والكتبة} جرى ﷺ على قوله من {قال} بمغايرة الكتبة للحفظة فمن أنكرهم كفر إن كان يعلم أن القرآن ورد بهم وإلا فيعلم . واعلم أن الراجح أنه لا يعلم محلهما ولا ما يكتبون به إلا الله تعالى لأن الأحاديث الواردة بتفسير ذلك ليست قوية .

(٢) { قوله: الخير } واجباً أو مندوباً ويكتبه ملك اليمين ويكتب أنين المريض حسنات

(٣) { قوله: الشر } حرام ومكروه أو يكتب الشر ملك الشمال كما يكتب المباح فيجب علينا اعتقاد أن علينا حفظة يكتبون وكونهم أربعاً أو أثنين ليس بواجب كمعرفة أسمائهم .

(٤) { قوله: ست ساعات } أى فلكية لعله يتوب أو يتصدق او يذكر لأن الحسنات يذهبن السيئات .

(٥) { قونه: إن كان مؤمناً } وإلا فيلعنونه .

(٦) { قوله: ويجب للرسل الخ } أما الأمانة الشاملة للصدق فعامة فى الأنبياء والرسل .

عليهم الصلاة والسلام تبليغ ما أمروا بتبليغه[١] للخلق من الأحكام } أما الذى أمرهم الله بعدم تبليغه فلا يجوز تبليغه عليهم وما خيرهم فيه فيجوز فالقسم الأول واجب تبليغه عليهم بخلاف الثانى فحرام والثالث جائز ويجب الإيمان فيما علم منهم تفصيلاً[٢] كسيدهم[٣] الأعظم سيدنا محمد[٤] عليه وعليهم الصلاة والسلام . وآدم[٥] ونوح وإدريس وهود

---

(١) { قوله : أمروا بتبليغه } ولو كان فيه تأديب لكمالهم نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه .

(٢) { قوله : تفصيلا } أى يجب الإيمان بهم تفصيلا فيمن علم منهم تفصيلان فقد حذف من الأول لدلالة ما بعده .

(٣) { قوله : كسيدهم } يعلم من سيادته ﷺ على جميع الملائكة لأن الرسل أعظم من الملائكة .

(٤) { قوله : محمد } أعظم أسمائه ﷺ ولما خلق الله آدم وخلق فيه الروح فتح عينيه فرأى أسمه ﷺ مقروناً باسم الله على العرش فسأل ربه عنه ؟ فقال الله تعالى هذا النبى من ذريتك ولولاه لما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضاً ولما نزل آدم إلى الأرض تذكر السيد الأعظم ﷺ فتشفع به إلى الله تعالى فأوحى الله إليه يا آدم لو تشفعت إلينا بحبيبنا محمد فى جميع أهل الأرض لشفعناك .

(٥) {قوله : وآدم } هو أبو البشر وليس قبله آدم من الإنس أصلا . نعم كان قبله الجن فى الأرض، وأصل آدم من طين خلقه الله بقدرته ==

وصالح واليسع وذى الكفل وإلياس ويونس وهو ذو النون أى: الحوت وأيوب وإبراهيم[1] وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وداود وسليمان وشعيب وموسى وهارون وزكريا

.....

== وصوره فأقام طينا أربعين سنة ثم حما مسنونا كذلك . ثم صل صالا كذلك، أى طيناً يابسا يسمع له صلصلة ثم نفخ فيه الروح على ما روى ابن عباس ثم دخل الجنة ومكث خمسمائة سنة أو ثلاثمائة سنة أو غير ذلك، وأنزل عليه جبريل بالرسالة لأولاده فهو أول الرسل بالجسد الظاهر فى الدنيا فلا ينافى كون سيدنا محمد ﷺ أولهم بالروح .

وقال رسول الله ﷺ: { إن آدم أقام أربعين سنة خطيباً فى أربعين ألفاً من ولده وولد ولده وتوفى عن ألف سنة أولا شيئاً، وصلى عليه ولده شيت أو جبريل } .

عاشت حواء بعده سنة وقيل ثلاثة أيام، ودفنت جنبه بمكة أو الشام أو غير ذلك .

(١) { قول: إبراهيم } أى الخليل عليه الصلاة والسلام روى أنه كان له خليل بمصر فأرسل إليه زمن غلاء يطلب ميرة منه، فقال لغلمانه: لو كان لنفسه لأرسلنا له عليه السلام لكنه لضيفاته .

فلما رجع غلمانه بدون شئ ببطحاء مكة ملئوا الغرائر من ناعمها فلما دخلوا وأخبروه عليه السلام واغتم ونام، فجاءت سارة ففتحت غرارة فرأتها دقيقاً أبيض فخبزت فاستيقظ وسألها من أين ؟ فقالت من خليلك المصرى، فقال كلا بل من عند خليل الله ﷻ .

ويحيى وعيسى[١] .

وأما غيرهم فتعتقد أن الله أوحى إلى أنبياء[٢] لا يعلم عددهم على الراجح إلا هو .

---

(١) { وقوله: عيسى } فهو عبد الله ورسوله، ومن قال إنه ابن الله فقد كفر . وما أحسن قول الفخر الرازى:

عجباً للمسيح بين النصارى ... وإلى أى والد نسبوه

أسلموه إلى اليهود وقالوا ... إنهم بعد قتله صلبوه

فإذا كان ما يقولون حقاً ... فسلوهم فأين كان أبوه

فإذا كان راضياً بأذاهم ... فاشكروهم لأجل ما صنعوه

وإذا كان ساخطاً بقضاهم ... فاعبدوهم لأنهم غلبوه

(٢) { قوله: أوحى إلى أنبياء } أى أرسل جبريل لبشر بعد الأربعين بأحكام فبعد الإرسال لهم صاروا أنبياء لا يعلم عددهم على الراجح إلا الله .

وما ورد فى صحيح ابن حبان: { الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً والرسل ثلاثمائة وأربعة عشر } إلى غير ذلك فليس بالقوى ولا يعارضه ما فرطنا فى الكتاب من شئ ولا كونه ﷺ أعلمه الله بالمغيبات قبل موته، لأنه لا يلزم من ذلك أن يأمره بتبليغ جميع ما علمه .

ويجب علينا أن نعتقد أن أعظمهم[١] سيدنا محمد ﷺ وأنه آخرهم[٢] وأن نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان ليس بشرع جديد غير شرع سيدنا محمد ﷺ بل حاكم بشرع سيدنا محمد ﷺ[٣] يجتهد فيه وأنه رسول إلى جميع الخلق عرباً وعجماً[٤] إنساً[٥] وجناً[٦].

---

(١) { قوله: أعظمهم } أى أفضلهم وأكملهم فى جميع الأوصاف الكمالية الظاهرية والباطنية.

(٢) { قوله: إنه لآخرهم } برسالته بجسده فى الدنيا، فمن ادعى النبوة بعد رسالته ﷺ أو صدق مدعيها فهو كافر، ولو أظهر من الخوارق ما أظهر إذ ليس بمعجزة.

(٣) { قوله: بل حاكم بشرع سيدنا محمد ﷺ } ولا يرد أنه لا يقبل الجزية مع أنها فى شرعنا لأنها مغياة بنزول عيسى.

(٤) { قوله: عربا وعجما } فمن اقر من الكفار وقال: أشهد أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله، وقصده على العرب فقط فهو كافر.

(٥) { قوله: إنساً } ومنهم يأجوج ومأجوج لأنهم اولاد يافث بن نوح كما سيأتى.

(٦) { قوله: وجناً } سموا بذلك لاجتنابهم أى استتارهم عن العيون يقال جنه الليل اى ستره، وكل شئ استتر عنك فقد جن عنك، وهم يثابون فى الجنة على أعمالهم كالإنس عند الثلاثة، وفى أحد قولى أبى حنيفة.

انتهى من الشرح شرح الله صدر مؤلفه {وغيرها} أى: غير الأحكام { كاليوم الآخر }[١] وهو يوم القيامة فيحيى الله الموتى[٢]

.....

وحكى عنه ابن حزم: أنهم يثابون بالبعد عن النار، ثم يقول لهم كونوا ترابا .

{**فائدة**} كان رسول الله ﷺ يعوذ أهل بيته من أعين الجن فيمسح بيده اليمنى، أى على الوجع ويقول: { اللهم رب الناس أذهب البأس وأشف أنت الشافى لا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما } .

ومما يحفظ من الجن والشياطين، وفيه من الخير مالا يحصى ما أخرجه الشيخان، إن رسول الله ﷺ قال {من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير فى يومه مائة مرة كان له عدل عشر رقاب. وكتب له بها مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان فى يومه ذلك حتى يمسى}

(١) { قوله: كاليوم الآخر } أوله النفخة الثانية ولا آخر له وقيل إن له آخراً وهو استقرار فى إحدى الدارين .

(٢) { قوله: فيحي الله الموتى } أى يدخل الروح فى الجسد عند نفخ إسرافيل فى الصور وهو قرن من نور كل ثقب فيه كعرض السموات والأرض كما قال ﷺ لأبى هريرة حيث سأله عن عظمه. والإحياء نشر وسوقهم للحشر حشر

بعد جمع: أجزائهم المتفرقة[١]، أى: المعدومة[٢] ويساقون إلى أرض يخلقها الله جل وعلا يقف فيها الخلائق.

كما قال { وما فيه من الحساب } فيحاسب الله[٣] عبيده وحده وهو ألطف الحساب فلا يطلع على سيئاته أحداً فبعد أن يخبره بها يقول قد غفرتها لك نسأل الله أن يسامحنا من زلاتنا، وقد يكون الحساب من الملائكة فقط ومنهم ومن الله ذلك بعد أخذ العباد الكتب[٤] بأيمانهم كالمؤمنين وشمائلهم كالكافرين ولا

---

(١) { قوله: بعد جمع أجزائهم الخ } هذا فى حق غير الأنبياء والشهداء وقارئ القرآن العامل به ومؤذى محتسب موافق للشرع فى أمره ونهيه وغيره ممن لا تبلى أجسادهم

(٢) { قوله: أى المعدومة } يشير إلى الخلاف هل يعيد الله الأجساد عن تفريق محض او عدم محض فيعيد أجزاءه الأصلية ويبعث بأسنانه ولحيته وبياضه أو سواده وإن كان يغير إلى البياض عنده دخول الجنة.

(٣) { قوله: فيحاسب الله } أى يزيل الحجاب عن العبد ويقول له ألم تعمل كذا فى يوم كذا الخ بلا كيف ولا جهة كما تقدم فى كلام.

(٤) {قوله: اخذ العباد الكتب} تطير من خزانة تحت العرش فلتصق بعنق صاحبها فيأخذها الملك وينادى صاحبها ويدفعها له بيمينه أو بعد ثقب ظهر الكافر ويأخذها منه بشماله والعياذ بالله تعالى، قال =

حساب على الأنبياء[١] والملائكة والسبعين ألفاً من هذه الأمة ومن يتبعهم[٢]

وأفضلهم أبو بكر الصديق ﷺ[٣] وهذه الأمة أول من تحاسب[٤] تسهيلاً عليهم . ذكره المؤلف نفعنا الله به .

{ والعقاب } أى: يجب الإيمان بالعقاب أى: أن الله يعذب بعض العصاة الذين لا يغفر لهم وجميع الكفار .

.....

== عز من قائل ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾ (الانشقاق: ٧/٨) ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾(الإسراء: ١٣)

(١) { قوله: ولا حساب على الأنبياء } فيكون قول: المصنف وما فيه من حساب . أى لمن يحاسب وهم غير الأنبياء الخ .

(٢) { قوله: ومن يتبعهم } أى يتبع السبعين ألفا لأن كل واحد يتبعه سبعون ألفاً أو أكثر .

(٣) { قوله: أفضلهم أبو بكر } فلا يحاسب ولا يأخذ صحيفة كما قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها: { هيهات زفته الملائكة على الجنة } . أو كما قال لما سألته عن أبيها حين قال: أول من يأخذ كتابه بيمينه عمر ابن الخطاب .

(٤) { قوله: أول من يحاسب } فيجعلهم الله آخر الأمم فلا تطول إقامتهم فى القبور وأول من يحاسب فلا يطول وقوفهم فى المحشر .

{ إما في القبر[١] أو فى النار[٢] } أو فيهما معاً ومصير المؤمنين جميعاً الجنة ومصير الكافرين النار .

وكذلك يجب الإيمان بنعيم القبر[٣] وعذابه ولو لم يكن فى قبر فينعم أو يعذب الروح والجسد جمعياً[٤] ولو تفرقا والقادر لا يعجز .

---

(١) { قوله: إما فى القبر } أى بعض العاصين يعذب فى القبر ثم لا يعذب والبعض يستمر عليه العذاب. وسبب عدم الاستمرار فى القبر إما مرور ليلة الجمعة أو دعوة صالحة أو عفو الله .

(٢) {قوله: أو فى النار} أى أن بعض العصاة الذين لم يسامحهم الله فى الآخرة يعذبه فى النار مدة. واعلم أن المؤمنين فى النار يحصل لهم لطف بعد تألمهم مدة فيحصل لهم حالة تخفف التألم كالدهشة أو كالنوم.

(٣) { قوله: بنعيم القبر } فيصير روضة من رياض الجنة، ومن نعيمه توسعته إلى مد البصر وإلى بلد الغريب وجعل قنديل فيه وشاب جميل الصورة يؤانسه وهو عمله الحسن ولك على أحسن صورة يؤانس من مات فى طلب العلم أيضاً .

(٤) { قوله: جميعاً } ولو كانت الروح سارحة فلها اتصال بالجسد، فسبحان من أوجد الإيمان بالغيب والحمد لله الذى جعلنا من الذين أذعنوا بما جاء عنه ﷺ فقبلناه أحسن قبول

وكذلك ضمة القبر[١] بلطف للمؤمن[٢] ومشقة على الكافر[٣].

---

(١) { قوله: ضمة القبر } أى يجب الإيمان بها وهى التقاء حافتيه فإن طرح فى الفلال ولم يدفن يضيق عليه الجو فيضمه كالقبر كذلك البحر وجوف السمك والطير.

(٢) { قوله: بلطف للمؤمن } حتى الصبيان.

ففى الحديث: { لو أفلت منها أحد لفلت منها هذا الصبى } وتقول مرحبا بمن كنت أحبه وهو على ظهرى فكيف وهو فى بطنى فضمتها كضمة الوالدة ولم ينج منها أحد حتى من اهتز له عرش الرحمن سيدنا سعد سوى فاطمة بنت أسد أم سيدنا على ﷺ لكونه عليه الصلاة والسلام ألحدها ونزع قميصه وتمعك فى لحدها وقال أردت بذلك أنها لا تمسها النار أبداً، كذلك لا يضم القبر من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى مات فيه كما لا يضم الأنبياء.

{ فائدة } ما من يوم جديد إلا والأرض تخاطبك فيه بعشر كلمات: تمشى على ظهرى وميرك فى بطنى وتأكل الشهوات على ظهرى ويأكلك الدود فى بطنى، أنا بيت الوحشة، أنا بيت المسألة، أنا بيت الوحدة، أنا بيت الظلمة، أنا بيت الحيات، أنا بيت العقارب، أنا بيت التراب وأنا بيت الخراب فاعمرنى ولا تخربنى سرور الدنيا غم وترابها سم ومعمورها خراب ومحصولها تراب.

(٣) { قوله: ومشقة على الكافر } فتقول له ضد ما تقول للمؤمن وتخلط أضلاعه وكم للكافر من دواء من شروعه فى النزع إلى مالا نهاية ==

وكذلك سؤال الملكين[١] فيه[٢] لغير الملائكة والأنبياء والصديقين[٣]

.....

== له نعوذ بالله من سلب الإيمان، فسبحان الحكم العدل فى جميع ما أراد لا يسأل عما يفعل .

(١) {قوله: سؤال الملكين} واجب وجوب الفروع فمنكره فاسق لا كافر وأنكره المعتزلة ويكون للمؤمن لا للكافر . فالمؤمن من يليهم الجواب فلا يضرب أصلا. بخلاف الكافر يقول: لا أدرى فيضرب بالمرزبة والعياذ بالله. وكونه مرة أو أكثر فى حق المؤمن وغيره، وبأى لسان؟ فيه خلاف.

(٢) { قوله: فيه } اى فى القبر، والمراد بالقبر ما حل فيه الجسد فمن بقى على وجه الأرض دائما فيسأل اما إن كان اياما فلا سؤال حتى يدفن فإن كان فى علم الله انه ينقل من هذا القبر لغيره وكما وقع لسيدى إسماعيل الأنبابى والقطب العفيفى وغيرهم فالمسموع عن المحققين لا يسأل إلا فى القبر (الصواب أن الميت يسأل حين يدفن . سواء نقل بعد ذلك أم لا) الذى يقوم منه يوم القيامة والعلم عند الله . واعلم أن السؤال خاص بهذه الأمة على قول الأكبر .

وقال ابن القيم: غمر فى جميع الأمم .

وقال جماعة: بالوقف فلم يجزموا بالتخصيص بالتحديد ولا بالتعميم وهل تحل الحياة فى جميع البدن أو فيما يتوقف عليه؟ الجواب قولان.

(٣) { قوله: والصديقين } بالكسر والتشديد ملازم الصدق المبالغ فيه ظاهرا وباطنا وبالتخفيف المصادق من المصادقة واشتقاقهما من الصدق فى الود والنصح وبالجمع أصدقاء .

والشهداء[١] وملازم سورة تبارك[٢] .

ومن قرأ الإخلاص[٣] فى مرضه ثلاثاً والمطعون[٤] ومن

---

(١) { قوله: والشهداء } بدليل قوله: ﷺ لما سئل ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم إلا الشهداء ؟ فقال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة ويأتى الكلام على الشهيد مبسوطا .

(٢) { قوله: وملازم سورة تبارك } كل ليلة من الغروب أو الزوال .
روى عن ابن مسعود: من قرأ سورة الملك كل ليله عصم من فتنه القبر وعنه بسند صحيح إذا أتى الملكان من أى جهة تقول سورة الملك ليس لكما عليه سبيل .
قال عليه أفضل الصلاة والسلام { وهى المناعة هى المنجية من عذاب القبر } وهذا ظاهر فى عدم السؤال أصلا . وبه صرح بعضهم وقيل: لا يسأل أى بشدة فلا ينافى أنه يسأل بلطف .

(٣) { قوله: ومن قرأ الإخلاص } أخرج أبو نعيم فى الحلية أن رسول الله ﷺ قال: { من قرأ فى مرضه الذى يموت فيه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ {الإخلاص} لم يفتن فى قبره وأمن ضمة القبر وحفته الملائكة يوم القيامة حتى يجوز الصراط إلى الجنة .

(٤) { قوله: والمطعون } أى: من الجن لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: { من أصيب به كان شهيداً } .
وأخرج البخارى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: { سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فقال: إنه كان عذاباً على من شاء من عباده فجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع فى الطاعون فيمكث فيه ==

مات زمن الطاعون ولو لم يطعن والمجنون[١] والأبله[٢] ومنها من مات يوم الجمعة أو ليلتها[٣].

.....

==صابراً محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد }

كما استظهره ابن حجر ويكره القدوم على محل هو فيه كالخروج منه

إن قلت: إذا كان من الجن كيف يقع في رمضان مع سجنهم

قلت: المسجون عتاتهم وأيضا إنما يمنعون في رمضان عن تعطيل الإنسان أكثر من غيره

(١) { قوله والمجنون } من زال عقله ونم يسبق له تكليف وإلا فيسأل

(٢) { قوله: والأبله } وهو من طبع على الخير وسلامة الصدر ولا يعرف الشر ولا أحوال الدنيا وفي الحديث { أكثر أهل الجنة البله }.

(٣) { وقوله ومن مات ليلة الجمعة من زوال يوم الخميس } قال رسول الله ﷺ: { ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة ويوم الجمعة إلا وقي من عذاب القبر وفتنته ولقي الله ولا حساب عليه }.

وأخرج عبد بن حميد ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها أزهر فمن مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من عذاب القبر. ومن مات يومها أعتق من عذاب النار. فإذا قبض الله عبدا من عبيده يوم الجمعة أو ليلتها كان دليلا على سعادته

وفضل الجمعة عظيم ففي الحديث { للذاهب لصلاتها بكل خطوة أجر سنة }

وجزم السيوطى[١] بسؤال الجن[٢] وعدم سؤال الأطفال[٣] { والصراط } أى: يجب الإيمان بالصراط وهو شئ ممدود على ظهر جهنم لا يعلم حقيقته إلا الله على الراجح بين الموقف والجنة لأن جهنم بينهما[٤]

---

(١) { قوله: السيوطى } بتثليث السين المهملة وبهمز مضموم ومفتوح اسمه عبد الرحمن كان يرى النبى ﷺ يقظة وكانت أمه أم ولد .

(٢) { قوله: بسؤال الجن } وهو الحق .

(٣) { قوله: وعدم سؤال الأطفال } وهو الراجح .
وجزم القرطبى بسؤالهم مستنداً لقوله ﷺ بعد دفن ولده إبراهيم: {يا بنى إن القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب إنا لله وإنا إليه راجعون قل الله ربى والإسلام دينى ورسول الله أبى } فبكت الصحابة وارتفع صوت عمر فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا عمر، فقال: يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم وليس لنا ملقن مثلك يلقنا التوحيد فى مثل هذا الوقت فبكى ﷺ هو وأصحابه وسأل جبريل النبى ﷺ عن سبب بكائهم فذكر له كلام عمر، فصعد ورجع يقول ربك يقرئك السلام ويقول لك ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾ {إبراهيم: ٢٧}، ولكن الحديث ضعيف .

(٤) { قوله: لأن جهنم بينهما } وطوله ألف سنة صعوداً وألف سنة للهبوط وألف سنة استواء .

ترده الأولون[١] والآخرون حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لكن الكفار[٢] يمرون على أوله ثم ترميهم الملائكة فى النار بعدم جوابهم[٣] بالإيمان بالله ورسله

.....

إن قلت: فيساوى هبوطه صعوده فكيف يوصل للجنة .

قلت: قال ابن العربى: إنهم بعد الصراط يمكثون ما شاء الله فى أكل وشرب وملبس وصوت حسن الخ ثم ينصب لهم المعراج فيصعدون عليه براحة .

(١) { قوله: ترده الأولون الخ } أى: سكوتا إلا الأنبياء فيقولون رب سلم سلم .

(٢) { قوله: لكن الكفار } كالجمع بين قول الجمهور: يمرن عليه وقول الحليمى. لا يمرون. ويجمع أيضاً بأن من قال يمرون. أى: بحسب بعضهم فإنه ورد أن بعضهم ترميهم الملائكة من الموقف فى النار مكبلين بالنواصى والأقدام .

(٣) { قوله: لعدم جوابهم } أى: لأن على الصراط ملائكة تسأل عن ذلك فى أوله فمن لم يحبهم لكونه كافراً يسقط فى النار وإن أجاب نجا منها وبعدهم ملائكة يسألون عن الصلاة ثم ملائكة يسألون عن الصوم ثم ملائكة يسألون عن الزكاة ثم ملائكة يسألون عن الحج ثم ملائكة يسألون عن الوضوء والغسل ثم ملائكة عن ظلامات الناس وجبريل فى أوله يسأل الناس عن عمرهم فيما أفنوه وعن شبابهم فيما أبلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وميكائيل فى وسطه يسأل مثل ==

ويتسع ويضيق[١] على الناس بقدر أعمالهم ويتفاوتون فى المرور فمنهم من يمر كالبرق الخاطف وأعلى منه كطرف بالعين كشيخنا المؤلف لمن شاء الله تعالى بدليل اشتغاله فيما أقامه الله فيه مما يرضى ربه[٢] وسرعة إعراضه عما لا يرضيه فمن الناس من يمر كأجاويد الخيل ومنهم من أقل من ذلك .

.....

== جبريل فمن لم يجب من المؤمنين على شئ مما تقدم حبس على الصراط حتى يحكم الله فيه إما بالعفو أو غيره وجائز غفران غير الكفر .

عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: { من صلى بعد المغرب ركعتين ليلة الجمعة يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة إذا زُلْزِلَتِ خمس عشرة مرة هوّن الله عليه سكرات الموت وأعاذه من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط } .

(١) { قوله: ويتسع ويضيق الخ } وينور ويظلم ولا ينفع وسعه ونوره من لم يوسع عليه الخ فسبحان القادر .

(٢) { قوله: بما يرضى ربه } من أداء الفرائض مبادراً والرواتب واستمراره على التقرب إلى الله بالنوافل وكثرة الذكر ظاهراً وباطناً وإفادة العلوم تعليماً وتأليفاً وقضاء حوائج خلق الله مع القيام بإلزام النفس الصبر على معاشرتهم وأحوالهم فسبحان واهب المنن .

اللهم إنى أتوجه إليك أن تمدنا من مدده وتمتعنا به دنيا وأخرى .

ومنهم من يسقط فى النار ثم يخرج[١] كالمؤمنين الذين أرادوا تعذيبهم، والمعتمد[٢] أنه موجود { والميزان } قبل الصراط على صورة ميزان الدنيا[٣] لا يعلم حقيقته إلا الله ميزان واحد لجميع الأمم يصور الأعمال الحسنة بصورة حسنة[٤] نورانية فى كفة عن يمين العرش[٥] والسيئات بصورة قبيحة ظلمانية فى كفه عن شمال العرش جهة النار .

---

(١) { قوله: ثم يخرج } أهل { الجنة } من الجهة الأخرى بدون صراط أو عليه لبقائه أو عوده بعد رفعه العلم عند الله .

(٢) { قوله: والمعتمد } وقيل: بوجوده عند المرور عليه .

(٣) { قوله: على صورة ميزان الدنيا } بكفتين ولسان الذى يزن الأعمال سيدنا جبريل وعنده ميكائيل أمين عليه فمن ثقلت كفة حسناته فتنزل لتحت بفضل الله تخفف كفة السيئات بفضل الله ومن ثقلت سيئاته نزلت كفتها بعدل الله وتخفف وتعلو كفة حسناته بعدل الله هذا هو الراجح .

وهل الميزان قبل الصراط بعد الحساب أو بعد الصراط؟ قولان .

(٤) { قوله: بصورة حسنة } وبعض الناس يوزن بذاته .

قال ﷺ: { ابن مسعود رجله فى الميزان أثقل من جبل أحد } .

(٥) {قوله: عن يمين العرش} اعتبار اليمين والشمال يحتمل بالنظر للأخذ بالميزان ويحتمل بالنظر إلى ذات العرش فإن له صورة ووجها الخ .

وقيل توزن الكتب وهناك صنج[١] يعلم بها تفاوت الموزون.

ذكره في الشرح ﷺ وعنا به { والجنة }[٢] يجب

---

(١) {قوله: هناك صنج الخ} فيعلم الشخص الذى له حسنات وسيئات ما زاد له وعليه منهما ومن له أحدهما يقابل بالصنج ليعلم جزاء ما له وما عليه، فسبحان من هو عدل فى حكمه لا يسأل عما يفعل وهو العالم بكل شئ

(٢) { قوله: والجنة } أعلم أن لها أبواباً نحو ثمانية

وقوله ﷺ: { من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله فتحت له أبواب الجنة الثمانية } تصريح بأكبر أبوابها فلا ينافى الزيادة

والثمانية باب الصلاة أى الذى تدخل منه الجماعة الذين يكثرون من النفل ولا يقال المؤمن لابد من دخوله الجنة من أى باب.

قلت: مسلم لكن خصوصيه باب البعض له تشريف أكثر ولا يلزم من فتح الجميع الدخول منها فلا ينافى ما ورد أن بعض الأبواب خاص بالصائمين.

إن قلت: ورد أن الجنة ليست فوق بعضها بل دائرة بالعرش فهى للكل جنة أبواب تسمى بهذه الأسماء

قلت: يحتمل والله أعلم

الإيمان بها وهى دار الثواب أى: الجزاء على الأعمال[١] وما يعطيه الله منه فضلاً منه[٢] وكرماً مما لا يعلمه إلا هو كما أن

---

(١) { قوله: على الأعمال } للبالغين والأطفال إذ الحق أن لهم ثواباً على طاعتهم.

(٢) { قوله: فضلاً منه } أى:: بدون عمل فلا ينافى أن دخول الجنة وما فيها فضل منه تعالى بدليل {لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته }. وقوله تعالى ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾{ المائدة: ١٠٥} يشير للسبب الظاهرى ويدخلون الجنة جرداً أبيضا مكحولين فى طول آدم ستون ذراعاً فى عرض سبعة أذرع ليس لأحد لحية إلا آدم وقيل وبعض أفراد والراجح أن الجميع بدون لحية وبعد الحشر يساوى الصغير الكبير وكذلك أطفال المشركين على الراجح وهو دخول مؤبد لا يخرج منها أحد.

وقوله تعالى ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾(هود: ١٠٧) الخ كناية عن طول المدة بلا فراغ.

وقوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ ﴾(هود: ١٠٧) استثناء من أول المدة أى أن الدخول من أول المدة بعد الصراط إلا من شاء الله ممن أراد تعذيبهم فلا يدخلون من أول المدة وقيل يخرجون إلى مرج الجنة تنزها وفيه أنها أعظم مرجها.

وقال الشعرانى: الاستثناء بمعنى الشرطية التى لا تفيد الوقوع وإنما هو إشارة لسعة الإطلاق التى لا يبالى فيها بشئ

الثواب بفضله وهى ثمانية أفضلها الفردوس فجنة المأوى فجنة الخلد النعيم فجنة عدن فدار السلام فدار الجلال على ما رواه ابن عباس وهى موجو[1] نزل منها[2] آدم[3] عليه السلام لتكمل فضائله .

نسأل الله أن يدخلنا مع المؤلف والأحباب الفردوس بدون سابقة عذاب { والنار }[4] موجودة[5] طبقاتها سبع أعلاها جهنم[6] لعصاة المؤمنين[7] ثم تصير خالية لأنهم لا

---

(١) { قوله: وهى موجودة } رداً على منكر وجودها الآن .

(٢) { قوله: نزل منها } لا من غيرها كربوة مرتفعة .

(٣) { قوله: آدم } أبو البشر لا رجل آخر يسمى آدم خلافاً لمن زعم ذلك .

(٤) { قوله: النار } . أخرج البخارى فى التاريخ أن رسول الله ﷺ قال: { إذا انصرفت من المغرب فقل اللهم أجرنى من النار سبعاً فإذا مت من ليلتك كتب لك جوار من النار وكذلك فى الصبح }

(٥) { قوله: موجودة } كالجنه خلافاً لمن قال توجد يوم القيامة .

(٦) { قوله: جهنم } اسم عربى من الجهامة وهى كراهة المنظر غير منصرف للعلمية والتأنيث

(٧) { قوله: لعصاة المؤمنين } وإن كانوا بعد إحساس بالعذاب لحظة رادها الله ثم يصير حالهم كالنائم لا يحس بها فكل لحظة من ==

يخلدون {فلظى[١] فالحطمة فالسعير فسقر فالجحيم فالهاوية} نعوذ بالله منها، ونسأل الله البعد عن أسبابها[٢].

{و} يجب الإيمان {بالعرش} وهو: جسم مخلوق عظيم فوق السموات السبع[٣] والسموات[٤] والأرضون كحلقة فى فلاة

.....

== عذابها وبال شديد نعوذ بالله منه. ومن عبر بثم يموتون مراده عدم شدة تألمه إذ ليس هناك موت حقيقى.

(١) { قوله: فلظى الخ } وأهل كل بين فى قول التحرير:

جهنم للعاصى لظى ليهودها وحطمة دار للنصارى أولى الغمم

سير عذاب الصابئين ودارهم مجوس لها سقر جحيم لذى صنم

وهاوية دار النفاق وقتتها وأسأل رب العرش أمناً من النقم

وتسكين الطاء والقاف للوزن.

(٢) { قوله: عن أسبابها } أى أسباب النار كالغيبة فإنها من أشد المصائب وتنشأ من الحسد الذى هو من الكبائر ولو اشتغل الإنسان فى عيوبه ما تكلم فى أحد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

(٣) { قوله: فوق السموات السبع } ليس المراد أنه مستقر عليها بل الملائكه الأربعة حاملون له ويوم القيامة يحمله ثمانية لعظم التجلى

(٤) { وقوله: السموات الخ } ليس المراد أنه كروى كما يقول أهل الهيئة بل هو قبة عظيمة لا يعلم حقيقته على الراجح إلا الله تعالى.

{ و } بالنسبة له يجب الإيمان { بالكرسى }[١] وهو: مخلوق عظيم تحت العرش لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى .

{ و } يجب الإيمان { بالكتب السماوية }[٢] والأنبياء { والرسل } فنؤمن بهم جميعاً ولا نفكر ببعضهم لأن من صدق بالبعض[٣] ولم يصدق البعض الآخر لا ينفعه ذلك بل هو

---

(١) {قوله: بالكرسى} فهو غير العرش على المشهور. وقال الحسن وهو العرش.

(٢) { قوله: ويجب الإيمان بالكتب } فمن أنكر شيئاً من الكتب المعلومة ضرورة كفر أما غير المعلومة ضرورة فمنكرها ليس بكافر بل يعلم فيؤمن بالأربعة وبصحف إبراهيم وموسى تفصيلاً وبغيرها إجمالاً. وأعظم الكتب القرآن وكان فى زمن النبى ﷺ محفوظاً لبعض الصحابة كزيد بن ثابت وأبى بن كعب وعبد الله بن مسعود وكان الناس يكتبونه فى جريد وصحف وخرق فلما حصل القتل فى وقعة اليمامة وقتل من القراء أناس أمر أبو بكر وعمر زيد بن ثابت بجمعه فجمعه رضي الله عنه .
واعلم أن ترتيب السور توقيفى من جبريل عليه السلام ترتيب آياته من سيدنا محمد ﷺ .

(٣) { قوله: لأن من صدق بالبعض } كالنصارى فى عيسى بل هم لم يصدقوا به أيضاً إذ هو أحبر بحقيقة رسالة سيدنا محمد ﷺ فلم يصدقوا بذلك .

كافر { وما وقع لهم مع أنهم } من مقاساة الشدائد[١] وإظهار المعجزات حين بلغوا التوحيد .

ومما يجب الإيمان به حوض نبينا محمد ﷺ[٢] الذى

.....

واتفق أن حبراً من النصارى قال لشيخ المحققين العز: المتفق عليه أفضل أم المختلف فيه؟ فأجابه بأن المتفق عليه أفضل فقال يكون عيسى أفضل من محمد لأننا اتفقنا على رسالة عيسى ولم نوافق فى محمد فأطرق الشيخ ثم رفع رأسه قائلاً: من مقصودك بعيسى؟ أهو الذى قال ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾{الصف: ٦}؟ أو عيسى آخر؟ فإن كان المبشر فلم تؤمنوا به لأنكم ما صدقتم قوله فى محمد وإن كان غيره فلم نؤمن نحن برسالته فلم يكن عيسى متفقاً عليه فأنتصر المسلمون فى ذلك المجلس العظيم.

(١) { قوله: من مقاساة الشدائد } فكم وقع لسيد الخلق ﷺ من قريش وهو يتحمل حتى أسلم كثير ممن كان يبغض النبى ﷺ فصار أحب الناس عندهم ولو دعا عليهم بالهلاك لهلكوا فسبحان من خصه ﷺ بالخلق العظيم وكذلك ما وقع لسيدنا إبراهيم حيث أوتنوه ألقوه فى نار عظيمة وهو صابر فلم تحرق النار غير الحبل الموثوق به وجعل الله المكان الذى هو فيه ملآنا خضراً من ريحان وغيره وماء يجرى وكسى حلة من الجنة ومكث معه جبريل يؤنسه ثلاثة أيام فسبحان القادر على ما يريد .

(٢) { وقوله: ويجب الإيمان بالحوض } لكن منكره مبتدع لا كافر .

قال فيه: { حوضى مسيرة شهر[١]، وزواياه سواء، أى: مربع مستو، ماؤه أبيض من اللبن[٢]، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه أكثر من نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ أبداً[٣] } أهـ.

---

(١) { قوله: حوضى مسيرة شهر } وفى رواية أكثر من ذلك.

(٢) { قوله: ماؤه أبيض من اللبن الخ } وهو من الجنة يكون فى الأرض المبدلة وينزل فيه ميزابان من الجنة ويحضر عنده ﷺ وأمنية جبريل وعلى رضى الله تعالى عنه أمته بالغرة والتحجيل بدليل قوله عليه الصلاة والسلام لما سئل هل فى الموقف ماء فقال أى والذى نفسى بيده إن فيه ماء وإن أولياء الله ليردون حوض الأنبياء ويبعث الله سبعين ألف ملك بأيديهم عصى من النار يطردون الكفار طرداً مؤبداً فلا ينافى أنهم يطردون أصحاب الأهواء كالقدرية والروافض والخوارج والظلمة والمسفرين فى الظلم وإبطال الحق لكن طردهم ليس مؤبداً بل فى المشيئة وبعبارة ثم بعد طردهم مدة يرجعون فيشربون.

وقال ﷺ: { إنى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه، قالوا يا رسول الله أتعرفنا حينئذ قال نعم لكم سيما ليست للألم تردون غراً محجلين من أثر الوضوء }

(٣) {قوله: من يشرب منه لا يظمأ أبداً} وإن عذب يكون عذابه بجنس العطش بعد ذلك كله تلذذاً كأكلها وملابسها إذ الجنة دار تلذذ نسأل الله ذلك بدون سابقة عذاب.

ولكل نبى حوض[1] إلا صالحاً عليه السلام فحوضه ضرع ناقته.

{ و } يجب الإيمان { بالحور العين }[2] نساء خلقهن

---

(١) { قوله: لكل نبى حوض } بدليل قوله ﷺ: { إن لكل نبى حوض وإنهم يتباهون أيهم أكثر وارده وأنا أرجو أن أكون أكثرهم واردة }.
إن قلت: لكل نبى حوض فلم خص وجوب الإيمان بحوض سيدهم ﷺ وعليهم أجمعين ؟
أجيب: بأنه المتفق على وجوده فى الأحاديث.

(٢) { قوله: بالحور العين }. قال تعالى ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ {الواقعة: ٢٣} وعلم عدد ما للشخص إنسياً أو جنياً إذ الجان ينكحون من الحور العين كالإنس مفوض إليه تعالى إذ يتفاوتون نعم.
ورد فى حديث أبى نعيم أنه ﷺ { يزوج كل رجل من أهل الجنة أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف أيم ومائة حوراء فيجتمعن فى كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حسان لم تسمع الخلائق بمثلها: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له }.
إن قلت: هذا يفيد أن النساء فى الجنة أكثر مع أنه عليه الصلاة والسلام قال: { أطلعت على النار فوجدت أكثر أهلها النساء وأطلعت على الجنة فوجدت أكثرها رجال }.
قلت: لا معارضة لأن قوله ﷺ: { تزوج كل رجل } إلخ ليس ==

الله فى الجنة الواحدة تلبس سبعين حلة ونور ساقها يضئ .

{ و } يجب الإيمان { بالولدان }[١] خلقهم الله على صورة غلمان الدنيا جمالهم شديد فى رؤيتهم فرح[٢] وسرور لا يخطر بقلب أحد فيهم فاحشة إذ هى مبغوضة لله تعالى لا تخطر بقلب أهل الجنة .

{ و } يجب الإيمان { بالأولياء } أى: نعتقد أن الله جعل بعض عبيده أولياء وهم القائمون بحق الله[٣] وحق عباده

.....

= المراد كل فرد ممن يدخل الجنة .

وورد أنه يسطع نور من الجنة فيقال ما هذا فيجاب بأنه نور ثغر حوراء ضحكت وإذا مشت يسمع تقديس الخلاخل من ساقها وتحميد الأسورة من مساعديها وعقد الياقوت يضحك فى نخرها وفى رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ يرنان بالتسبيح .

(١) { قوله: بالولدان } . قال تعالى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ {الواقعة: ١٧} لا يموتون ولا يهرمون ولا ينتقلون من حالة إلى حالة.

(٢) { قوله: فى رؤيتهم فرح } لاشك فى ذلك لأن شديد الجمال إذا زين بالجواهر انشرح الصدر لرؤيته. وقد ورد أنهم مجملون بالقمر بالقراط فى آذانهم.

(٣) { قوله: وهم القائمون بحق الله إلخ } ولا يشترط المكاشفات عن المعيبات. نعم هذا يعطيه الله لهم من شدة صفاء بواطنهم نفعنا =

حسب الإمكان لهم كرامات[١] خارقة للعادة .

{ و } يجب الإيمان { بإسرائه ﷺ }[٢] من المسجد الحرام[٣] إلى المسجد الأقصى وما رآه فى سيره { بالمعراج }[٤]

.....

== الله بهم. عن أنس عن النبى ﷺ عن جبريل عن ربه أنه قال: {من أهان ولياً فقد بارزنى بالمحاربة } .
قال القشيرى: { قرب العبد من ربه يقع أولاً بإيمانه ثم بإحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه به فى الدنيا من عرفانه وفى الآخرة من رضوانه وقربه تعالى بالعلم والقدرة عام والنصرة خاص بأوليائه} .

(١) { قوله: لهم كرامات } تقدم بسط ذلك فى محترزات المعجزة .

(٢) { قوله: ويجب الإيمان بإسرائه } هذا من الواجبات الأصول فمنكره كافر أما منكر المعراج فلا يكفر لأن الإسراء قطعى بالقرآن بخلاف المعراج

(٣) { قوله: من المسجد الحرام } أى بعد نزول جبريل وميكائيل وغيرهما عليه ﷺ فى بيت أم هانئ فاحتملاه حتى جاءوا به إلى المسجد وشق صدره وقلبه ولم يتألم ﷺ وغسله جبريل وملأه علماً وحلماً ثم ركب البراق وسار إلى المسجد الأقصى ورأى عجائب فى طريقه وصلى إماماً فى بيت المقدس بالأنبياء والرسل والملائكة كما هو مبسوط فى محله .

(٤) { قوله: بالمعراج } أى بالجسد والروح يقظة على الأصح فنصدق بأنه ﷺ صعد إلى السماء إلى العرش ولم يتجاوز على معراج مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وعند ==

جسده الشريف يقظة .

{ و } يجب الإيمان { بالشهداء }[1] ﴿ أَحْيَاء عِندَ

.....

== باب كل سماء يخبر جبريل بسيدنا محمد ملائكة الباب فيرحبوا ويعظمون فيظهر فضله فيسر قلبه ﷺ فيزداد شكراً لربه ورأى ربه بعينى رأسه وليس الله فى جهة ولا مكان فخلق فى نبيه فهماً وقوة علم أن الذى رآه هو الرب بلا كيف ولا انحصار، آمناً وسلمنا ولا مجال للعقل فى ذلك .

(١) { قوله : الشهداء } جمع شهيد سمى بذلك لأن روحه شهدت دار السلام لأن ملائكة الرحمة تشهده أو لشهادة دمه له أو غير ذلك وهو من مات فى شأن قتال الكفار وإن لم يقاتل ولو قتله مسلم خطأ أو رد عليه سهمه ، وكذلك المرابط لا يسأل وهو من لازم محلاً من بلاد الإسلام لحراسة لا مجرد سكنى بدليل قوله ﷺ: { المرابط فى سبيل الله يجرى عليه عمله حتى يبعثه الله ويأمن فتانى القبر } :

إذا مات ابن آدم ليس يجرى عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر وحفر البئر أو إجراء نهر
ربيت للغريب بناه يأوى إليه أو بناء محل ذكر

رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾(آل عمران: ١٦٩) ويتنعمون بأرواحهم فى الجنة بخلاف غيرهم لا يدخل إلا يوم القيامة .

{ و } يجب الإيمان { بشفاعة نبينا ﷺ }[١] العظمى[٢] فى الموقف وله شفاعات غيرها[٣] .

---

(١) { قوله: بشفاعة } هى لغة الوسيلة والطلب واصطلاحاً سؤال الخير للغير .

(٢) { قوله: العظمى } وهى مختصة به ﷺ اتفاقاً وهى الإراحة من الموقف عامة لجميع الخلق حين يسأل الناس الرسل فيهدون عذراً حتى يأتوا سيد الخلق فيقول أنا لها ويسجد ويشفع .

(٣) { قوله: وله شفاعات } لأنه يشفع فى قوم يدخلون الجنة بغير حساب غير السبعين ألفاً الخ والراجح اختصاصها به أيضاً ويشفع فى من استحق دخول النار فلم يدخلها والمعتمد اختصاصها به أيضاً ويشفع فى إخراج الواحدين من النار فإن كانت فيمن فى قلبه مثقال ذرة من إيمان فهى خاصة به ﷺ ومن عنده أكثر من ذرة يشفع له أيضاً غير النبى ﷺ ويشفع فى رفع درجات لبعض الناس فى الجنة ويشفع فى رفع العقاب عن بعض الصلحاء فى تقصيرهم فى الطاعة ويشفع ﷺ فى التخفيف عن بعض الكفار فى أوقات مخصوصة كأبى لهب .

{ و } يجب الإيمان { بعلامات الساعة }[١] .

أولها[٢]: خروج المسيح الدجال[٣] وهو من بنى آدم كافر

---

(١) { قوله: ويجب الإيمان بعلامات الساعة } هذه علامات كبرى .

(٢) { قوله: أولها الخ } . فى الحديث { من كذب بالدجال كفر } .

(٣) { قوله: خروج المسيح الدجال } أى ظهوره للناس من أرض المشرق بخرسان واسمه صاف وكنيته أبو يوسف يهودى والأشهر أنه بالحاء المهملة لمسح عينه وفى عبارة لم تخلق له إلا عين واحدة وبعبارة كأنها لم تخلق والأخرى عليها صفرة جلدة قريبة من العمى مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن .

وفى مسلم مرفوعاً: الدجال أعور العين اليسرى وقيل اليمنى كثير الشعر . قيل معه جنة ونار يسيران معه وكذلك يسير معه الأنهار ويأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت ويأمر الأرض فتخرج كنوزها تسير معه ويدعو رجلاً جميلاً هو الخضر عليه السلام فيقول له أنا رب العالمين، فيقول له كذبت يا دجال، رب العالمين رب السموات والأرض فيضربه بسيفه فيشقه نصفين، ثم يقول له قم فيحيا بقدرة الله ويكذبه، ويقول له لا تقدر تفعل شيئاً فلا يستطيع يفعل شيئاً وله حمار أعور ما بين أذنيه أربعون ذراعاً ونين خطوته ميل .

{قوله: الدجال} من الدجل وهو التغطية لأنه يغطى الحق بالباطل فتنته أعظم للفتن استعاذ منها ﷺ . ومن فتنته أنه يقول للشخص أحى لك أبويك يشهدان أنى ربك وتؤمن بى فيتمثل الشيطان بصورة الأبوين ويقولان له اتبعه يا بنى فإنه ربك فمن ثبته الله على الإيمان لا يضره شيئاً .

يدعى الألوهية، يطوف بالدنيا[١]، فسبحان من يفعل ما يشاء[٢].

ثانيها: نزول المسيح[٣]

---

(١) { قوله: يطوف بالدنيا } إلا مكة والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وبيت المقدس وجبل الطور فتطرد الملائكة عنها واختلف فى قدر مكثه والراجح لا يعلمه إلا الله تعالى وله جساسة أى دابة تجس الأخبار له وهو موجود مسنسل بحديد فى يديه ورجليه فى جزيرة وقد مر تميم الدارى ﷺ على تلك الجزيرة فاجتمع بالدجال وسأل الدجال عن النبى ﷺ قد خرج فقال تميم: نعم، ثم لما رجع أخبر تميم رسول الله ﷺ فقال للناس: إن تميماً قد رأى ما كنت أحدث به فى شأن الدجال

(٢) { قوله: سبحان من يفعل ما يشاء } إذ جميع الخلق ملكه يتصوف بمراده بالفضل والعدل .

(٣) { قوله: نزول المسيح } أى من السماء الثانية التى يسبح لله فيها وليس فيها مكلفاً ولا يأكل ولا يشرب فينزل واضعاً يده على أجنحة الملائكة لابساً ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويترك الجزيه ووقت نزوله الصبح فيصلى به المهدى إماماً .

والحكمة فى نزوله الرد على اليهود الزاعمين قتلهم له ويموت بعد نزوله ومكثه مدة يصلى عليه المسلمون ويدفن فى الأرض فى ==

عيسى[١] بن مريم عليه السلام ويقتل الدجال[٢] .

ثالثها: خروج يأجوج ومأجوج[٣] قبيلتان من ذوية

.....

== روضة سيدنا محمد ﷺ وعليهم أجمعين لأنه خلق فى الأرض إذا هو من مريم بلا أب بل نفخ جبريل فى طرقها فحملت منه ساعتها ووضعته كما فى القرآن وفى زمانه الرخاء الكثير والبركة حتى تكفى الرمانة الجماعة ويحصل الأمن فترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصبيان بالحيات مدة مكثه قبل أربعون سنة أو سبع .

{ قوله: المسيح } بالحاء المهملة لأنه ممسوح القدمين أو لأنه ما مسح على ذى عاهة إلا برى .

(١) {قوله: عيسى} أى وبعد نزوله يتزوج امرأة من حرام قبيلة من اليمن ويولد له ولدان موسى ومحمد ولا ينزل عليه جبريل بشرع جديد لأن شرع سيدنا محمد ﷺ لا ينسخ بغيره وكان عيسى عليه السلام يقول: (والله إنكم لن تنالوا ما تطلبون إلا بترك ما تشتهون)؛ ولذا قيل شهوة العاقل وراء فكرته فإذا عرضت له شهوة سقتها الفكرة أى فكرته فى العواقب وفكرة الأحمق وراء شهوته يبادر إلى الشهوات غير متفكر فيما تجره من الآفات فإذا وقت يوم عرض الديون تبين له الربح من الخسران .

(٢) { قوله: ويقتل الدجال } لقوله ﷺ عيسى يقتل الدجال بقرية قريبة من بيت المقدس وإذا رآه ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لذاب .

(٣) { قوله: يأجوج ومأجوج } بالهمز وتركه والمنع من الصرف للعلمية والعجمية أو التأنيث بمعنى القبيلة .

يافث ابن نوح يطوفون الأرض زمن عيسى عليه السلام[1] وأمة سيدنا محمد ﷺ فى رؤوس الجبال يدعون الله عليهم فيموتون

.....

سئل رسول الله ﷺ ما يأجوج ومأجوج قال: {أمم كل أمة أربعمائة ألف لا يموت الرجل حتى يرى ألف عين تطوف بين يديه من صلبه يسيرون فى الأرض فيملئونها حتى لا يجد الطير موضعاً يفرخ فيه ما عدا مكة والمدينة وبيت المقدس وهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهم مختلفون فى الصفة فمنهم من طوله مساو لعرضه ومنهم من يفرش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى لهم أضراس كالسباع ومخالب فى أظفارهم يصل أولهم بالشام فيشرب طبرية بحر عظيم وآخرهم يكون بالعراق يقولون قد قلنا أهل الدنيا فنقاتل أهل السماء فيرمون جهة السماء بالنشاب فيرجع ملطخاً دماء ليضلهم الله استدراجاً فسبحان من يفعل فى ملكه ما يشاء}.

(١) { قوله: زمن عيسى } لقوله ﷺ { يوحى إلى عيسى بعد قتل الدجال أنى قد أخرجه عباداً لابد أن لا أحد بقتالهم فحرز عبادى إلى الطور ويحصل قحط شديد حتى يكون رأس الثور خيراً من مائة دينار فلما يحصل شدة الكرب يدعو عيسى والأمة عليهم فيموتون فينزل عيسى وامه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالأرض فلا يجدون موضع قدم خاليا فيدعو الله فيرسل طيراً عظيماً تحملهم إلى حيث شاء الله ثم ينزل مطر يغسل الأرض }

وقوله: فى الحديث {لا يدان لأحد تثنية يدأى لا قدره لأحد على قتالهم }

جميعاً[١] فينزل عيسى ومن معه .

رابعها: خروج الدابة تكلم الناس ببطلان الأديان إلا دين الحق فيخرج رأسها من الصفا وعيسى يطوف بالبيت تجرى الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها[٢] ولها أربعة قوائم وزغب وريش[٣] .

---

(١) {قوله: فيموتون جميعا} اى فى وقت واحد بآفة فى رقبتهم وهو دود يخرج فيها والجميع كفار فإنه سئل رسول الله ﷺ عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك يا رسول الله فقال: {مر بى جبريل عليه السلام ليله الإسراء فبلغتهم دعوتهم إلى الإيمان فلم يؤمن منهم أحد فهم من أهل النار {خروج الدابة} هى فصيل ناقة صالح عليه الصلاة لما عقرت أمها ولا يدركها طالب هربت وانفتح لها حجر وانطبق عليها وهى فيه إلى وقت خروجها معها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمنين بالعصى وتختم على الكافر بالخاتم لا ينجو منها هارب} .

(٢) { قوله وما خرج ثلثها } وارتفاعها إلى العلو يصل إلى السحاب .

(٣) { قوله: وزغب وريش } قد جمعت من كل حيوان فرأسها وأس تور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أيل بفتح الهمزة وسكون الياء هو الخرتيت وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخصرتها خاصرة هرو وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل أثنا عشر ذراعا . ذكره الثعالبى والماوردى وغيرهما

خامسها: طلوع الشمس من مغربها ثلاثة أيام ويوماً وتغرب فى المشرق أو تصعد إلى وسط السماء ثم ترجع تغرب فى المغرب وبعد ذلك تخرج من المشرق على العادة .

{ و} مما يجب الإيمان به { تجديد التوبة من الذنوب }[1] فالله تعالى يقبل[2] توبة من يتوب، وتجديد التوبة أشد على الشيطان من كل شئ لأنه يضيع ما عمله[3] مع ابن آدم

---

(١) { قوله: وتجديد التوبة } . قال تعالى ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور: ٣١) . وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ﴾ (التحريم: ٨) .
فى صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ قال { يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إليه فى اليوم مائه مرة }
وعن أنس قال رسول الله ﷺ {قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له} .

(٢) { قوله: فالله يقبل } قال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾(الشورى: ٢٥) .
وقال ﷺ: { إن العبد إذا أعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه } .
وفى الحديث { أن الله يقول إذا تاب عبدى إلى أنسيت جوارحى عمله وأنسيت البناء والحفظة حتى لا يشهدوا عليه يوم القيامة } .

(٣) { قوله: لأنه يضيع ما عمله } ومما يضيع عمل الشيطان النوافل لقوله ﷺ {لا يزال عبدى يقترب إلى بالنوافل حتى أحبه} الحديث.

والقنوط من رحمة الله كبيرة . ولو كثرت الذنوب[١] ولا يكفر أحد بارتكاب الذنب[٢] خلافاً لغير أهل السنة[٣] .

.....

== وقال حاتم الأصم: ثلاثة دواء من ثلاثة قيام الليل دواء قسوة القلب، والصدقة دواء المرض، والنوافل دواء المعاصى، {والقنوط من رحمة الله كبيرة} بحيث يجزم العبد أن الله لا يغفر له ذنوبه . قال تعالى ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (الزمر: ٥٣) .

ولما نزلت قال ﷺ: { لا أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية }

وقال ﷺ فيما رواه مسلم { والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم } .

وقال {والذى نفسى بيده ليغفر الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه}

وقال ﷺ قبل موته بثلاث { لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه لأنه قال أنا عند ظن عبدى بى }

(١) { قوله . ولو كثرت الذنوب } لما فى عفو الله أقل قليل، ومما يكفر الذنوب وما رواه معاذ أن المسلمين إذا التقيا فضحك كل منهما فى وجه صاحبه ثم أخذ بيده تحاتت ذنوبهما كتحاتت ورق الشجر.

(٢) { قوله: ولا يكفر أحد بارتكاب الذنب } ودواءه التوبة والاستغفار . قال ﷺ: { من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب }

(٣) { قوله: خلافا لغير أهل السنة } فإنهم كفروا بالذنب وفرقة ==

١٠٨ ـــــــ

.....

== القائلون إن العبد يخلق أفعال نفسه } .

إن قلت: كيف يجب الرضا بالقضاء من أن الكفر لا يجوز الرضا به؟

قلت: له جنتان جهة كونه مخلوقاً يجب الرضا به أن نعتقد ونوقر أنه بتقدير الله وإرادته وجهة كونه مكتسباً للعبد فلا ترضى به .

واعلم أنه لا يجوز الاحتجاج بالقدر قبل الوقوع فى الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه ولا بعد وقوعه بقصد عدم مؤاخذته به. أما بعد الوقوع لكن قصد أنه إخبار السئ كله بقدر الله تعالى نادماً على ما أكتسب فيجوز

والله الموفق للصواب وأسأل الله العظيم الكريم متوسلاً إليه بنبيه سيدنا محمد ﷺ أن يجعلنا واحيتنا عند الموت ناطقين بالشهادة عاملين بها

وصل الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وآلهم والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله وفضله

ولنختم بما ختم به شيخنا المؤلف خريدته تبركاً به ورجاء أن نشرب من مشربه وقل بذل: رب لا تقطعنى عنك بقاطع ولا تحرمنى من سرك الأبهى المزيل للعمى .

هذا ما سهل الله من فيض القطب الكبير شيخنا سيدى أحمد الدردير على يد جامعه راجى العفو من المساوى مصطفى بن أحمد العقباوى ختم الله له بالموت على الإيمان .

وتم والحمد لله

كتاب

حاشية العقباوى

إشراف

محمد بن على بن يوسف

اطلبوا من مكتبة القاهرة

كتب الأدعية

١. مخ العبادة
٢. الدعاء المستجاب
٣. جالية الكدر (منظومة أهل بدر)
٤. دعاء الفوز العظيم
٥. المجموعة المباركة
٦. مجموعة أحراز (الناقة/الأنذرون/الغاسلة)
٧. الصلاة الكبرى
٨. راتب السعادة
٩. راتب الميرغنى
١٠. بشائر الخيرات
١١. الحزب الكبير والصغير للدسوقى
١٢. الحزب السيفى
١٣. إتحاف الخل الوفى شرح الحزب السيفى
١٤. الأنوار القدسية
١٥. دعاء سورتى الكهف ويس للبونى

فرع المكتبة : ١١ درب الأتراك خلف جامع الأزهر
ت : ٢٥١٤٧٥٨٠

اطلبوا من مكتبة القاهرة

كتب العقيدة

١. جامع زبد العقائد التوحيدية .
٢. حاشية العلامة الصاوى
٣. الخريدة البهية فى العقائد التوحيدية
٤. مجموع المتون الثلاثة فى عقائد التوحيد
٥. متن الجوهرة
٦. التعليقات على شارح الجوهرة
٧. متن الأزهرية

إلى جانب المؤلفات الأخرى

٨. الدرر البهية فى شرح العشماوية
٩. رسالة التوحيد لمحمد عبده
١٠. تهذيب التوضيح فى النحو والصرف ٢ ج
١١. مؤلفات السادة الغماريين
١٢. مؤلفات السادة التجانية
١٣. مؤلفات السادة الميرغنية

فرع المكتبة : ١١ درب الأتراك خلف جامع الأزهر
ت : ٢٥١٤٧٥٨٠